الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

مفهوم النص في النقد الأدبي المعاصر

إعداد الطالب (ة):
قندوز فضيلة

إشراف:
د/ محمد ملياني

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	بن اعمر محمد	رئيسا
أ.د	محمد ملياني	مشرفا ومقررا
أ.م	بن جماعي أمينة	مناقشا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

مفهوم النص في النقد الأدبي المعاصر

إعداد الطالب (ة):
قندوز فضيلة

إشراف:
د/ محمد ملياني

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	بن اعمر محمد	رئيسا
أ.د	محمد ملياني	مشرفا ومقررا
أ.م	بن جماعي أمينة	مناقشا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

إهداء

إلى والدي (رحمه الله)،إلى الوالدة الكريمة (أطال الله في عمرها)،إلى أخواتي فاطمة ، زهرة عمارية ، بديعة و أولادهنّ ،وإلى كلّ الأحبة والأقارب و الأصدقاء ، وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل ،وأخصّ بالذكر الزميل(خالد بن أحميدي).

كلمة شكر وتقدير:

أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني

من قريب أو انجاز هذا العمل وأخصّ بالذكر أستاذي الدكتور

" محمد ملياني" ،الذي عمل جاهدا على احتضان هذا البحث

والإشراف عليه ، والذي لم يبخل عليّ بتوجيهاته و نصائحه

القيّمة فجزاه الله عني كلّ خير .

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم ،الحمد لله الواحد المعبود ،عمّ بحكمته الوجود ،وشملت رحمته كل موجود ، أحمده سبحانه و أشكره ،و أشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الغفور الودود،أما بعد .

لقد ظل مفهوم النّص إشكالية يحاول العديد من النّقاد و الدارسون باختلاف مناهجهم إيجاد حل لها و ذلك بتحديد شامل و مقنع له، وقد نتج عن ذلك تعدد في مفاهيم النّص مما أوجد إشكالية أخرى وهي كثرتها و اختلافها، وصعوبة تحديد تحديدها.

وتطرقت من خلال هذا البحث إلى الاطلاع على مختلف مفاهيم النّص التي قدمها بعض الدارسين المعاصرين في ظل أهم المناهج النّقدية الحديثة و التي تنقسم إلى قسمين :مناهج سياقية ،و مناهج نسقية ،وذلك بغرض محاولة إيجاد أوجه الاختلاف و التشابه بينها ،ومحاولة التوفيق بينها للخروج في الأخير بمفهوم أكثر دقة و شموليةً للنّص.

وجاء بحثي هذا بعنوان "مفهوم النّص في النقد الأدبي المعاصر"، و الذي جعلني أقف أمام مجموعة من الأسئلة التي تبادرت في ذهني و أهمها: ما المقصود بالنّص ؟ ما هي أهم المفاهيم التي قدمها النّقاد و الدّارسون للنّص ؟ وكيف تتعامل أهم المناهج النقدية الحديثة مع النص الأدبي ؟

وجاء بحثي هذا مقسماً إلى مقدمة ، مدخل ،وفصلين ،وخاتمة :

فالمدخل كان بعنوان "النّص من السياق إلى النسق"، أما الفصل الأوّل جاء معنوناً ب "النّص الأدبي في ظل المناهج السياقية"، وفصلته بثلاث عناصر ؛العنصر الأول النّص الأدبي و المنهج التاريخي ، أما العنصر الثاني النّص الأدبي و المنهج النفسي ، ثم العنصر الثالث النّص الأدبي و المنهج الاجتماعي . أما الفصل الثّاني فقد جاء بعنوان النّص الأدبي في ظل المناهج النسقية ، وقد احتوى هذا الفصل أيضا على ثلاثة عناصر أولها :"النّص الأدبي و المنهج الشكلي "،ثانياً:"النّص الأدبي و المنهج البنيوي"،ثالثا:"النص الأدبي و نظريات القراءة"،وانهيت بخاتمة كانت حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا.

ولعل أهم مادفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو ميول خاص تجاهه باعتباره موضوعاً شائكاً يشغل النقد الأدبي المعاصر، و اتساعه و مكانة النّص في مختلف الميادين الأدبية ، ومدى أهميته ،و الرغبة في اكتشاف المفهوم العام و الشامل للنّص.

وفيما يخص المنهج المعتمد في هذا البحث هو المنهج التكاملي، وقد اعتمدت على بعض المصادر و المراجع أهمها:

(مناهج النقد الأدبي) يوسف وغليسي، (مقدمة في النقد الأدبي) علي جواد الطاهر ، (البحث الأدبي :طبيعته ،مناهجه،أصوله،مصادره) شوقي ضيف ، (مناهج النقد المعاصرة) صلاح فضل ، (نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس) مجموعة كتاب.

وكأي بحث علمي لم يخل بحثي من الصعوبات وقد واجهت بعضاً منها ، فالانطلاقة كانت صعبة ومبهمة نوعاً ما بسبب صعوبة حصر الموضوع وتحديد إطاره العام ،والجوانب التي وجب علي التركيز عليها ،ودراستها.

وفي الختام لا يسعني إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ الفاضل الدكتور "**محمّد ملياني**" ، الذي كان مشرفاً على هذا العمل ،والذي لم يبخل عليَّ بنصائحه النيّرة وإرشاداته القيّمة، و الذي تحمل قسطاً من عناء التصحيح و التوجيه .

وما هذا إلا جهد بسيط و متواضع، وأتمنى أن أكون قد أصبت أو جانبت الصواب، وما توفيقنا إلا بالله.

قندوز فضيلة

تلمسان في : 09- 05- 2017

المدخل

" النص من السياق إلى النسق "

1- مفهوم النص من خلال ما قدمه بعض النقاد المعاصرين.

2- النص الأدبي من السياق إلى النسق.

- المنهج التاريخي.
- المنهج النفسي.
- المنهج الاجتماعي.
- المنهج الشكلي.
- المنهج البنيوي.

طالما اعتبر النّص عامة من أهم الوسائط التي تمدّ الدارس بمختلف المواد العلمية والمعرفية، فالنّص الأدبي كغيره من النّصوص يعتبر المادة الخام، بحاجة إلى معالجة ودراسة، وتختلف السبل التي تتم من خلالها هذه العملية، وهي تعرف بمصطلح "النّقد"، ومن يقوم بهذه العملية هو "النّاقد"، وتختلف طرق ومناهج النّقاد في دراسة النّصوص الأدبية، ولحل أول الإشكاليات التي تواجه هذا الأخير هي تحديد مفهوم للنّص بصفة عامة، وهذا بسبب تعدد مناهج النّقاد واتجاهاتهم وآرائهم. مما يضعنا أمام إشكالية أخرى وهي تعدد المفاهيم وتنوعها وبالتالي صعوبة تحديد مفهوم عام وشامل لمصطلح "النّص" من خلال الكم الهائل من التعاريف التي قدمها النّقاد والدارسون "باعتبار جلالة الغموض والوضوح من أهم خصائص النص في الدراسات النقدية الحديثة".[1]

وقد قدم لنا الموروث الأدبي العربي القديم في المعاجم وأمهات الكتب بعض التعاريف للفظة "نّص" حسب ما كان متداول عند العرب قديما في أشعارهم وأمثالهم وحكمهم وغيرها: إلاّ أنه لم يكن يوجد مفهوما واضحًا وتحديدًا نهائيًا لمعنى هذا الأخير. وهذا ما سنتطرق له من خلال تناول بعض التعاريف في المعاجم العربية العتيقة. (محاضرات الأستاذ محمد مرتاض).

1- مفهوم النص من خلال ما قدمه بعض النقاد المعاصرين:

لقد لاحظنا أن "ثمة مسوغات عديدة للنظر في طبيعة النص الأدبي الحديث وربما كان من أهمها تعزيزا لتوجه الجديد الملاحظ مؤخرًا في النقد العربي الحديث نحو العناية بالنصوص الأدبية ذاتها".[2]

فقد تعددت المفاهيم الاصطلاحية الخاصة بلفظة "النّص" بتعدد توجيهاتها النظرية والمناهجية. وبما أن هذا الكم الهائل من التعريفات والمفاهيم والآراء يقاس لنا وجهة النظر الخاصة بكل دارس أو ناقد فإننا سنقتصر على البعض منها. يقول سعيد يقطين في كتابه "انفتاح النص الروائي": "النص بنية

[1]- نصر حامد أبو زيد: مفهوم النّص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 2014، ص 177.

[2]- عبد النبي اصطيف: مكونات النص الأدبي العربي الحديث، مجلة الناقد، العدد 24 جوان 1990، ص 32.

دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية)، ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية واجتماعية محددة".[1]

"والنص هو كل ما تنقرء فيه الكتابة، وتكتب فيه القراءة".[2] يعني أن النص هو كل ما كتب وكان باستطاعتنا قراءته.

"فقد عدّ رولان بارت R.BARTHE: النّص نسيجا ولكن طالما ثم اعتبار هذا النسيج على أنه منتج وحجاب جاهز يكمن وراءه نوعا ما المعنى مختفيا.

فإننا سنشدد داخل النسيج على الفكرة التوليدية القائلة: إنّ النّص يتكون ويضع نفسه من خلال تشابك مستمر، ولو أجبنا عمليا استحداث الألفاظ لاستطعنا أن نصف نظرية النص بكونها علم نسيج العنكبوت".[3]

بمعنى أن رولان بارت قام بمقارنة تعتمد على التشابه الموجود في النص بمثابة نسيج مثل نسيج العنكبوت متماسك وتختفي وراءه الحقيقة، فالكاتب هنا شأنه شأن العنكبوت أي أنه ينتج من ذاته والنّص يعادل أو يوازي شبكة العنكبوت في تماسكها والكلمات والجمل بمثابة الخيوط التي تشكل الشبكة.

كما يرى النقاد والدارسون على أنّ النّص "بنية دلالية تنتجها ضمن بنية نصية منتجة في إطار بنية أوسع اجتماعية وتاريخية وثقافية".[4]

والنص الأدبي بالنسبة لمحمد زكي العشماوي "هو نتيجة ما في الفنان من تباين وفردية... وتلك الفردية مظهرين واضحين في الإنتاج الفني، وهذه الفردية أو الذاتية التي تميز الفن من العلم،

---

[1]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، المغرب، الطبعة الثالثة 2001، ص 32.

[2]- رشيد بن حدو: قراءة في القراءة، مجلة الفار-4- العربي المعاصر مركز الإنماء القومي، بيروت، عدد 49/48، 1988، ص13.

[3]- بشير إبرير: النص الأدبي وتعدد القراءات، ص2: نقلا عن(رولان بارت، لذة التناص، ت. محمد الرفرافي ومحمد بقاي، مجلة العرب والفكر العلمي العدد 10-1990، ص35).

[4]- محمد عزام: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001، ص14.

عند النقاد وعلماء الجمال، هي العنصر الأساسي الذي يجعل الفن عند خلقه يتسم بسمة الأصالة: التي هي مجموعة الخصائص الفردية المميزة للأشخاص".[1]

ويرى "فان دايك" أن النص نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلف واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى".[2]

ومن المعاصرين أيضا الذي عملوا جاهدين على تحديد مفهوم نهائي للنّص الأدبي نجد الدكتور عبد المالك مرتاض فهذا الأخير لا يحدد النّص من حيث الكم أو الشكل "لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبيرة لمجموعة من الجمل، فقد يتصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصًا قائما بذاته مستقلا بنفسه، وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية و الألغاز والحكم السائرة والأحاديث النبوية هي تجري مجرى الكلام".[3]

كما يستند عبد المالك مرتاض في تحديد مفهوم النص على نظرية القراءة "فالنص قائم على التجديد بحكم مقروئيته، وقائم على التعددية بحكم خصوصيته عطا نيته تبعا لكل حالة يتعرض لها في مهجر القراءة. فالنّص من حيث هو ذو قابلية للعطاء المتجدد المتعدد بتعدد تعرضه للقراءة ولعل هذا ما تطلق عليه جوليا كريستفا إنتاجية النّص حيث أنه يتخذ من اللّغة مجالا لنشاط فتراه يتردد إلى ما يسبق هذه اللّغة، محدثا بعدًا بين لغة الاستعمال اليومية وهي اللغة المسخرة لتقديم الأشياء والتفاهم بين الناس والحجم الشاعر للفا عليات الدالية فتنشط اللغة التي هي الأصل الأدبي في كل مرحلة من مراحله ومظاهره".[4]

---

[1]- محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت سنة 1979، ص2.

[2]- المرجع نفسه ص 15.

[3]- رشيد عمران: نحو لسانيات نصية عربية، نقلا عن عبد المالك مرتاض: في نظرية النص، جريدة المجاهد، عدد 1424، ص 57.

[4]- نفس المرجع، ينظر نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر 1997، ص 68.

فالنّص عند عبد المالك مرتاض: "شبكة من المعطيات اللسانية والبنيوية والإيديولوجية تتضافر فيما بينها لتكون خطابًا، فإذا استوى مارس تأثيرًا عجيبا من أجل إنتاج نصوص أخرى. فالنّص قائم على التجديد بحكم مقروئيته".[1]

أما بالنسبة لسعيد يقطين فهو يرى بأن "النص مظهر دلالي يتم من خلاله إنتاج المعنى من لدى المتلقي".[2]

ويقول فاولر في كتابه "اللسانيات والرواية: "إن النص يعني البنية السطحية النصية الأكثر إدراكا ومعاينة... وعند اللساني هذه البنية هي متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها، تشكل استمرار وانسجاما على صعيد تلك المتوالية".[3]

أما جوليا كريستيفا ترى بأن النص "هو جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان CANGUE عن طريق ربطه بالكلام PAROLE التواصلي، راميا بذلك إلى الإخبار المباشر مع مختلف أنماط الملفوظات السابقة والمعاصرة".[4]

فهذا التعريف يحدد لنا علاقة النص باللسان وهي علاقة مبنية على الهدم والبناء. وفي رأي الأستاذ سعيد يقطين فإن النص الواحد يحتوي على ملفوظات مأخوذة من نصوص كثيرة غير النص الأصلي، أي نصوص سابقة وموازية لهذا الأخير.[5]

ويرى جاك ديردا بأنّ "ارتباط مفهوم النّص الأدبي بخصوصية بنائه هي الفكرة نفسها التي جعلت 'جاك ديردا' واحد من الجيل الثاني للبنيوية يقدّم فهمه للنّص كاشفا عن حقيقته قائلا: 'لا

---

[1]- عبد المالك مرتاض: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين لمحمد العيد آل خليفة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992، ص 55.

[2]- سعيد يقطين: الرواية و التراث السردي من أجل وعي جديد، المركز الثقافي، دار البيضاء، ط1-1992، ص23.

[3]- سعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ص12.

[4]- نفس المرجع ص 19.

[5]- نفس المرجع "بتصرف" ص 19.

يوجد شيء خارج النّص' ما يحيل إلى أن النّص هو البنية اللغوية ذاتها التي يتلبّسها النّص وما تنطوي عليه من إمكانات الإحالة، والحفر في النّص على حد تعبير 'دريدا' لا يعني غير إحداث ثقب في بنية النص لاكتشاف الخبايا والعناصر المتوارية خلف الوجود الفيزيائي للنّص، ولعل هذا ما قصده بالتفكيك الذي يستهدف العلاقات التركيبية في النّص عبر ممارسة التفتيت من أجل إعادة بناء العناصر، محققا اكتشاف البنية التي كانت قائمة من قبل في العمل، وكأن المسألة ترتبط بضرورة الهدم من أجل اكتشاف كيفية بناء النّص".[1]

"ومن منظور آخر يرى هاليديM.HALLIDY ورقية حسن أنّ حقيقة النّص قائمة على التماسك، أي المظهر الذي يعكسه انتظام العناصر ضمن النّسق اللغوي، إذ يعتبران أنّ: النّص وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النّص. فلكي تكون لأي نص نصيّة ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة".[2]

ومن خلال كل هذه التعريفات التي قدمها النقاد والدارسون المعاصرون يمكننا أن نقول بأن النص له مفاهيم متعددة لا نستطيع تحديد مفهوم نهائي ودقيق بشكل عام، تبعا لتعدد المناهج والمذاهب الأدبية الخاصة بكل دارس، فبارت يرى النص نسيجا يكمن وراءه المعنى الحقيقي و يمكننا أن نختفي فيه ويصبح جزءا من شخصيتنا، أما بالنسبة 'جاك دريدا' يرى بأن النص هو البنية اللغوية ذاتها التي يتلبسها النّص وما تنطوي عليه من إمكانات وينظر عبد المالك مرتاض إلى النّص على أنه كلام قائم بذاته ومستقلا بنفسه ويمكن تحديد مفهومه من حيث قابلية القراءة.

النص الأدبي من السياق إلى النسق:

[1] – دهيمي حكيم: تشكل مفهوم النص في المنظور النقدي الغربي والعربي، مجلة الأثر، العدد 21، ديسمبر 2014، الجزائر ص152.

[2] – المرجع السابق ص 153.

النص الأدبي هو جملة من المعارف وعلى رأسها المعرفة الأدبية ويقدم لنا حقيقة فنية تنتج من ذات المنتج، وهذا الأخير "له هويته، كما لكل شيء هويته".[1]

والنص الأدبي يتميز بمجموعة من الخصائص "وهي التي تجعل من كل أثر فن صورة متميزة تحمل روح كاتبها ومزاجه ولفتات ذهنه وقدراته على التعبير، ومدى يتصف به من صفات فنية مختلفة".[2]

فمثلا عند قراءة أي عبارة أو فقرة ما تكون قراءة كل فرد وكيفية تلقيه لهذه العبارة مبنية على خصوصيته النفسية، والمعرفية والإجتماعية فالتلقي يكون خاص بكل فرد لا يشبه الآخر. فالنص الأدبي بما يملكه من طاقات فنية وجمالية يخاطب الجانب الداخلي للمتلقي ولهذا يقول الدوس هكسلي: "إن أحد ردود الفعل الطبيعية التي تعترينا عقب قراءتنا لمقطوعة جيدة من الأدب يمكن أن يعبر عنه بالمسلمة الآتية هذا ما كنت أشعر به وأفكر فيه دائما، ولكنني لم أكن قادرا على أن أصوغ هذا الإحساس في كلمات حتى ولا لنفسي".[3]

بمعنى أن عند قراءتنا لأي مقطوعة أو عبارة أدبية جيدة تحرك "ذات الإنسان الذي يرقد في أعماقنا".[4] ينتبنا شعور بأن هذه المقطوعة كانت تجول في أذهاننا و نحس بها ولكن لم نستطع التعبير عنها أو تفسيرها.

لقد حظي مفهوم النص الأدبي وعلاقاته المتعددة بدءا من سياقه وصولا إلى نسقه. بعناية كبيرة من الدارسين والنقاد في المشرق والمغرب وذلك لأن دراسة النص الأدبي تقتضي استعمال

---

[1]- يمنى العيد: في معرفة النص، منشورات الأفاق الجديدة، بيروت، ص 58.

[2]- محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، ص 2.

[3]- المرجع السابق ص5.

[4]- المرجع السابق ص 6.

العلامات والقوانين التي تتحكم في تشكيل سياق النص ونسقه، "فإن النقد الأدبي ينطلق من النّص وينتمي إليه، وللناقد أن يختار ما بين النّص والنّص، المقاربة التي يشاء، والمنهج الذي يراه ملائما".[1]

فالناقد عندما يدرس ويحلل نصًّا أدبيا يدرسه شكلا ومضمونا بمعنى أنه يدرسه بدءًا من سياقه الخارجي إلى نسقه الداخلي.

ونبدأ في دراستنا هذه بسياق النص الأدبي، فالناقد يربط العمل الأدبي للمؤلف بالعوامل المحيطة به، بمعنى أنه يربط النص الأدبي بظروف إنتاجه، والعوامل المؤثرة عليه وعلى بيئته التاريخية والإجتماعية والثقافية والنفسية والسياسية والإقتصادية....

فذهب "علي آيت أوشان" في "السياق والنص الشعري" إلى بيان أهمية السياق في القراءة النقدية ....قائلا: "الواقع أنّ السياق أداة إجرائية فعالة لا يمكن الاستغناء عنه، إذ يلعب دورًا أساسيا في تحديد المعنى وفهم الملفوظات، خاصة إذا أخذناه بمعناه الواسع. حيث يستدعي ما هو اجتماعي وتاريخي وثقافي ونفسي".[2]

ومن هنا نقول بأن فهم النص وتفسيره وتحليله لا يتم إلا بالرجوع إلى السياق باعتباره عنصرا هاما وأساسيا في تحديد المعنى، والنّص يعكس الواقع الذي أنتج فيه. "إذا لا يتكون من وحدات لسانية وحدها بل تتدخل عوامل خارجية تؤثر في كيفية بنائه. فالنصوص تنتج في ظروف معينة لأداء أغراض معينة، ولذا يجب أن يؤخذ السياق بعين الاعتبار في أثناء تشكل النصوص".[3]

---

[1]- تأليف مجموعة من الكتاب، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ت. د رضوان ظاظا ، سلسلة كتب ثقافية، إصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997، ص6.

[2]- عبد الغني حسني: مقالة معجم النص الأدبي بين السياق والحقول الدلالية، شبكة الألوكة 2011، نقلا عن السياق والنص الشعري، من بنية القراءة، علي آيت أوشان، ط1، دار الثقافة، الدار البيضاء 2000، ص41. www. alukah.com

[3]-- قارة مصطفى نور الدين، بحثفي النعت المهاجر بعنوان النص الأدبي من النسق المطلق إلى النسق المفتوح، مذكرة دكتراه مخطوطة .ص 56.

فالمؤثرات السياقية والإجتماعية والتاريخية... "من الممكن أن تنعكس على النّص فيصطبغ ببعض ألوانها لذلك يسعى النقد التقليدي إلى أن يتخذ من السياق معولا مرجعيا يتكئ عليه في سبيل الولوج إلى أغولر النّص وإضاءة جوانبه الداخلية".[1]

"فكل من النص والسياق يمكن تفسيره بالرجوع إلى الآخر"[2] وهو ما يؤكد عليه جون لاينز أيضا، "إذ يرى أنّ كلا منهما متمم للآخر. وتعتبر النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها أما السياقات فيتم تكوينها وتحويلها، وتعديلها بشكل دائم بوساطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة".[3]

أما بالنسبة للناحية الثانية وهي نسق النص. فالدارس هنا يهتم بالبنية الداخلية للنّص أي يهتم به من حيث "اللغة وفعل التواصل، لذلك اشتركت جملة من التعريفات في تفسير النص، على أساس فعل أنه لغوي، أنجز لتحقيق غرض معين ضمن نطاق عملية تواصلية، أي أنه محدد بغاية تواصلية، فالنص هو كل جزء لغوي، منطوق من فعل التواصل في حدث التواصل".[4]

وهنا تظهر إشكالية الصراع الممتد بين فريقين: فريق يرى بأن النص الأدبي مرتبط بالمؤثرات الخارجية له، وفريق ثاني يرى بأن دراسة النص الأدبي تنطلق من الأجزاء الداخلية التي تتحكم في بنيته الداخلية وقد ظهرت مناهج نقدية عديدة تقوم بدراسة النص الأدبي وكل دارس يحدد مفهوم النص بحسب المنهج الأدبي الذي يناصره.

---

[1]- يوسف وغليسي، الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض يبحث في المنهج والإشكالية، إصدارات رابطة الإبداع الثقافية، الجزائر 2000، ب.ط، ص117-118. نقلا عن فطومة لحمادي: مقالة السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2008،

[2]- يوسف وغليسي، ص33. نقلا عن نفس المرجع.

[3]- جون لاينز، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة د/ عباس صادة الوهاب، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، العراق، ط1-1987، ص 215. ، نقلا عن نفس المرجع.

[4]- قارة مصطفى نور الدين: أطروحة الدكتوراه بعنوان النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح، ص81.

فقد أصبحت المناهج النقدية تحتل مكانة كبيرة وهامة جدًا في الدراسات الأدبية الحديثة والمعاصرة، فالمناهج إذن هي الطريقة أو الوسيلة التي تعالج وتحلل وتفسر بها النصوص الأدبية، وقد انقسمت المناهج النقدية إلى قسمين مناهج سياقية ومناهج نسقية.

فالقسم الأوّل وهو القسم الذي يمثل المناهج السياقية، وهي المناهج التي تهتم بالعوامل والظروف المنتجة للعمل الأدبي (المؤلف، التاريخ، المجتمع) وعلى رأس هذه المناهج.

المنهج التاريخي: "يوظف المنهج التاريخي المعلومات التاريخية في فهم الظاهرة الأدبية الإبداعية، منطلقا من عدّها معطى تاريخيا قبل كل شيء ويقوم على دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للعصر الذي ينتمي إليه العمل الأدبي".[1]

ونجد أيضا **المنهج النفسي:** "النقد النفسي ركز على تاريخ حياة المؤلف ومشاعره وعواطفه وسيرته الذاتية الباطنية وتعامل مع النص على أنه وثيقة نفسية".[2] يعني أن المنهج النفسي يعتمد على ربط النص الأدبي بحالة المؤلف النفسية.

ثم **المنهج الاجتماعي:** وهو المنهج الذي "أطلق عليه النقد الواقعي أو الاجتماعي أو الماركسي وأحيانا اليساري، وجميعها تشير إلى النقد الذي ينظر إلى الأدب على أنه نتاج طبيعي للسياق الواقعي والفكري ويتعامل معه من منطلقات ومفاهيم، يستمدها غالبا من الفكر الماركسي...".[3]

أما القسم الثاني فهو القسم الذي يمثل المناهج النسقية وهي المناهج التي تهتم بشكل النص الأدبي ومضمونه. ولا تهتم بالجوانب الخارجية له.

---

[1] – رضوان جنيدي: محاضرات في مقياس البحث الأدبي "المنهج التاريخي"، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، تامنغست، الجزائر.

[2] – أحمد يوسف، القراءة النسقية، سلطة البنية ووهم المحايثة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ج1، ط1–2003، ص178. نقلا عن يمينة بن سويكي: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة 2008/2007.

[3] – المرجع السابق ص8، نقلا عن سامي عبابنة: اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث، عالم الكتب الحديث ط1–2004ص 86.

ومنها **المنهج الشكلاني**: أسسته عام 1915 حلقة موسكو اللغوية، وكان جاكبسون 1896 أنشط أعضائها حيث قال: "إنّ هدف علم الأدب ليس هو الأدب عموميته وإنما أدبيته، أي تلك العناصر المحددة التي تجعل منه عملا أدبيا".[1]

والمنهج البنيوي: "وكانت له إرهاصات عديدة تخمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا".[2]

وقد اهتمت الدراسات النقدية أيضا بنظريات القراءة باعتبارها صاحبة السلطة في توجيه النص وتحديد قيمته الفنية والجمالية.

وفي النهاية نخلص القول بأن المناهج النقدية لا تدرس النص الأدبي من الناحية الخارجية فحسب. بل اهتمت بالناحية السياقية والنسقية في آن واحد فكل منهج يهتم بناحية معينة. "فالعمل الأدبي ليس وثيقة اجتماعية أو تاريخية، وليس موعظة بلاغية، وليس كشفا دينيا، وليس تأملاً فلسفيا حتى لو أمكن أن ينظر إليه على هذا النحو من أغراض معينة إن الفن 'وهم' و'خيال' والعالم فيه يتغير من خلال اللغة واللون والصوت".[3]

[1]- فتحي خشايمية: مناهج تحليل النصوص الأدبية، نقلا عن صالح فضل، نظرية البنائية، ص23.

[2]- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ص 85.

[3]- إبراهيم السعافين: خليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي، ص9.

الفصل الأول

" النص الأدبي في ظل المناهج السياقية "

1- مفهوم المنهج.

2- مفهوم السياق.

أ-لغة.

ب- اصطلاحا.

3- المناهج السياقية.

المبحث الأول: النص الأدبي والمنهج التاريخي.

أولا: لمحة عن المنهج التاريخي.

ثانيا: النص الأدبي والمنهج التاريخي.

المبحث الثاني: النص الأدبي والمنهج النفسي.

أولا:لمحة عامة عن المنهج النفسي.

ثانيا: النص الأدبي والمنهج النفسي.

المبحث الثالث: النص الأدبي والمنهج الاجتماعي.

أولا: لمحة المنهج الاجتماعي.

ثانيا: النص الأدبي والمنهج الاجتماعي.

1- **مفهوم المنهج:** قال تعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿لِكلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُم شرْعَةً ومِنْهَاجًا﴾[المائدة: الآية 48]، فالمنهج في اللغة هو الطريق ،واصطلاحا هو تلك الخطوات والمراقي التي تنطلق من البداية نحو النهاية وفي المجال الأدبي هو الطريقة أو الوسيلة التي ينتجها الناقد في قراءة عمل أدبي ما.

2- مفهوم السياق:

أ-لغة: يقول ابن منظور في لسان العرب في مادة سَوَقَ: "السوق: معروف سَاق الإبل وغيرها يسوقها وسياقًا وهو سائق وسوّاق... وقد انساقت وسَاوقت الإبل... ويقال فلان في السّياق أي النزع وللسياق نزع الروح أو أصله سِوَاق فقلبت الواو ياء بكسره السّين وهما مصدران مِنْ سَاقَ وسَوَقَ".[1]

ب- اصطلاحا: مجرى أحداث عمل أدبي وثيق الترابط، يستهل عملية ربطه الكلام وبناء النّص بناءًا محكمًا، في بدئه وخاتمته والحبكة بينهما.... وكثيرا ما يكون الكلام غامضا، ولكنه يفهم من السياق، أي سير الأحداث سيرًا منسقًا".[2]

3- المناهج السياقية:

يقصد بالمناهج السياقية "جملة من المناهج التي جاءت مع قوافل التنوير الغربي مثل النفسي والاجتماعي والتاريخي، وغير ذلك، التي عرفها الغرب في تطبيقاتهم قديما لكنها اشتهرت في العصر الحديث على يد مفكرين غربيين".[3]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، المجلد العاشر، دار الصادر بيروت، مادة سَوَقَ.

[2]- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2-1999، الجزء الثاني، ص535.

[3]- محمود بن راس: التسيير في ضوء المناهج النسقية والسياقية، قراءة في تجربة محمد أركون، ملتقى دولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصرة، جامعة أدرار، الجزائر 2014، ص3.

فالمناهج السياقية هي المناهج التي تهتم بالعوامل المنتجة للعمل الأدبي أو المحيطة به المؤلف، المجتمع، الزمن، وقد جعلت هذه المناهج المؤلف هو العنصر الأساسي والرئيسي في تفسير وتحليل النّص الأدبي، وربطه بالمؤثرات الخارجية له، ولهذا فقد عملت هذه المناهج على الإعلاء من سلطة المؤلف، وتأتي في مقدمة هذه المناهج: المنهج التاريخي: وهو أول وأقدم المناهج الأدبية وهو الذي يفسر الظواهر الأدبية حسب مجريات التاريخ وترتيبه الزمني عبر العصور.

ونجد أيضا المنهج النفسي، وهو المنهج الذي يفسر الظاهرة الأدبية حسب المدلولات النفسية للمؤلف وقد ارتبط هذا المنهج باسم فرويد صاحب نظرية التحليل النفسي. ويعتبر المنهج الاجتماعي أيضا من المناهج السياقية فهو يعتمد على ربط الظاهرة الأدبية بالبيئة والمجتمع، فالنص الأدبي يعتبر المرأة التي تعكس البيئة التي أنتج فيها النص الأدبي.

إنّ المناهج السياقية قد جعلت "المؤلف عمدتها في الرؤية والتحليل، ومحورها الأساسي في التفسير، وأيقونتها التي تشخص إليها بأبصارها، ودأبت المناهج.... على تعزير سلطة المؤلف ونظرت إليه مبدعا سلطويًا يتربع على عرش الكتابة".[1]

[1] – شريف بشير أحمد، آفاق المصطلح وأعماق المفهوم، المصدر، علامات في النقد الأدبي النادي الثقافي، جدة، السعودية، ج64، تاريخ النشر 2008، ص 21.

المبحث الأول: النّص الأدبي والمنهج التاريخي.

أولا: لمحة عن المنهج التاريخي.

يعتبر "المنهج التاريخي أول المناهج النقدية في العصر الحديث، وذلك لأنه يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني، وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث".[1]

ويعدّ هذا المنهج وسيلة للانغماس في الموروث الأدبي لمجموعة ما سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وهو "المرح النقدي الراسخ الذي واجه أعنى المناهج النقدية الحديثة المتلاحقة التي انبثقت خصمًا على المنهج التاريخي، وكلها استمدت بصيغة من صيغ قانونها الأساسي من الاعتراض عليه أو مناقضته جدريا".[2] و جاء في كتاب آليات النقد لعبد السلام المسدي متحدثاً عن هذا المنهج :

"يتكئ النقد التاريخي على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية: فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذا النقد تأريخ الأديب من خلال بيئته"[3]، وقد طل المنهج التاريخي يعتبر النص الأدبي كوثيقة الإلمام بتاريخ الأديب وبيئته والزمن الذي عاش فيه وهذا المنهج هو: "الوحيد الذي يمكننا من دراسة المسار الأدبي لأي أمة من الأمم، ويمكننا من التعرف على ما يتميز به أدبها من خصائص عن آداب الأمم الأخرى".[4]

ومن أبرز ممثلي هذا المنهج عند الغرب:

"هيبوليت تين: (H.TAINE): الفيلسوف والمؤرخ والناقد الفرنسي الشهير الذي درس النصوص الأدبية في ضوء تأثير ثلاثيته الشهيرة: العرق، البنية، الزمان.

---

[1]- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة2002، ط1، ص25.

[2]- عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي، دار الجنوب تونس 1994، ص79، نقلا عن يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط3-2015، الجزائر، ص15.

[3]- المرجع نفسه نقلا عن عبد السلام المسدي، في آليات النقد الأدبي.

[4]- ثامر إبراهيم المصاورة، المنهج التاريخي، شبكة ديوان العرب، مارس 2010.

فرديناند برونتيار: F.Brunetiére: الناقد الفرنسي الذي آمن بنظرية التطور لدى داروين .

سانت بيف: (Charle Augustin Sainte-Beuve): الناقد الفرنسي (أستاذ هـ. تين) الذي ركز على شخصية الأديب تركيزا مطلقا.

غستاف لاستون: (Gustave Lonson): ويعد هذا الأكاديمي الفرنسي الكبير الرائد الأكبر للمنهج التاريخي الذي أصبح يعرف كذلك بالانتساب إليه اللانسون Lonsonnisme".[1]

أما ممثليه عند العرب:

"محمد مندور: يمكن عده الجسر التاريخي المباشر بين النقدين الفرنسي والعربي، فهو أول من أرسى معالم اللانسوية في نقدنا العربي".[2]

"أحمد ضيف: الذي يمكنه عده أول متخرج عربي في مدرسة لانسون الفرنسية".[3]

طه حسين: أديب وناقد مصري وهو من أبرز مستخدمي المنهج التاريخي.ومن رموز هذا المنهج: شوقي ضيف وسمير القلماوي وعمر الدسوقي في مصر، وشكري فيصل في سوريا، ومحمد الصالح الجابري في تونس، وعباس الجراري في المغرب. أما في الجزائر فيمكن أن نذكر، بلقاسم سعد الله، وصالح رفي وعبد الله ركيبي ومحمد ناصر وعبد المالك مرتاض.[4]

ثانيا: النّص الأدبي والمنهج التاريخي:

يرى مناصرو المنهج التاريخي بأن الأديب ابن بيئته وزمانه والأدب نتاج الظروف السياسية والاجتماعية التي يتأخر بها ويؤثر فيها".[5] بمعنى أن النص الأدبي في نظرهم وليد الزمان والبيئة التي أنتج

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص 16-17، بتصرف.

[2]- المرجع نفسه ص 19.

[3]- المرجع نفسه ص 18.

[4]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص 19-20.

[5]- رضوان جنيدي: محاضرات في مقياس البحث الأدبي، "المنهج التاريخي" المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى آق آخموك، تامنغست، ص2.

فيها وأنه مرتبط ارتباطا وثيقا بالظروف السياسية والاجتماعية التي أثرت فيه وكان لها دور في إنتاجه، لأن "معرفة التاريخ السياسي والاجتماعي لازمة لفهم الأدب وتفسيره، وكثيرا ما يستحيل فهم نص أدبي قبل دراسة تاريخية عريضة والكتب صدى لما حولها من الأمور، ونحن معرضون للخطأ في فهم وتقدير آراء الأدباء ما لم نلاحظ صلتهم بعصورهم".[1]

"فالمنهج التاريخي يستعين بتاريخ العصر ونظمه السائدة على استجلاء النص الأدبي، وإدراك ما خبأه الزمن وراء حروفه، والعلم مما يتضمن أو أشار إليه. من وقائع وأحداث ومواقع وأعلام وتحديد ما كان لألفاظه ومصطلحا ته من دلال خاصة".[2]

فالباحثون التاريخيون يستعينون بتاريخ العصر الذي أنتج فيه النص الأدبي، حتى يحددوا ما جاء به ذلك العصر وما قدمه من علم واكتشافات، وما كانت تحمله الكلمات والألفاظ من معنى، وكيف كان ذوق الأديب وما كانت مميزاته. فنجد المنهج التاريخي يدرس النص الأدبي حتى يصف الأمور كما هي إذ علينا أن ندرس الذوق في عصر ذلك الأديب والطرق التي يتم بها إرضاء ذلك الذوق إرضاء صالحا".[3]

فقد أثّرت العلوم الطبيعية والتجريبية في الأديب وإبداعه الأدبي بشكل كبير فقد "كان من آثار نهضة العلوم الطبيعية في القرن الماضي أن سيطرت مناهجها وقوانينها على البحوث الفلسفية والأدبية سيطرة أدّت إلى ظهور الفلسفة الوضعية عند 'أوجست كومت' كما أدّت إلى ظهور ما يمكن أن نسميه بالتاريخ الطبيعي لأدب عند طائفة من النقاد ومؤرخي الآداب في مقدمتهم 'سانت بيف' و'تين' و'برونير' ...أخذوا يحاولون في قوة وضع قوانين ثابتة الأدب تبات قوانين العلوم الطبيعية".[4]

---

[1]- المرجع نفسه نقلا عن ماهر حسني فهمي: المذاهب الأدبية، ص181.

[2]- علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1973، ط1، ص 398.

[3]- المرجع نفسه ص 399-400.

[4]- شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، دار المعارف، ط7 القاهرة، ص85.

فمثلا 'هيبوليت تين' يدرس النّص الأدبي من خلال ثلاثية المشهورة ألا وهي العرق والزمان والبيئة، فحسب هذا الأخير فإن هذه الثلاثية تؤثر وبشكل كبير على النصوص الأدبية.

"1-العرق أو الجنس(RACE)، بمعنى الخصائص الفطرية الوراثية بين أفراد الأمة الواحدة المنحدرة من جنس معين.

2-البيئة أو المكان أو الوسط(Milieu)، بمعنى الفضاء الجغرافي وانعكاساته الاجتماعية في النص الأدبي.

3-الزمان أو العصر (Temps)، أي مجموع الظروف السياسية والثقافية والدينية التي شأنها أن تمارس تأثيرا على النص".[1]

فهذه الثلاثية المفاهيمية هي المدخل المنهجي الذي يستحضره عند دراسة للنتاج الأدبي والفني".[2] وفي نظر تين فإن النص الأدبي لن يفسر "تفسيرا علمنا إلا بدراسته من حيث علاقته بهذه المحددات الثلاثة الشارطة له".[3]

أما "سانت بيف" فقد ركز على شخصية الأديب أكثر من تركيزه على النص الأدبي بحيث دعا إلى دراسة الأدباء. "دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية لعلاقاتهم بأوطانهم وأممهم وعصورهم وآبائهم وأمهاتهم وأسرهم وتربيتهم وأمزجتهم وثقافتهم وتكويناتهم المادية الجسمية وخواصهم النفسية والعقلية وعلاقاتهم بأصدقائهم ومعارفهم".[4] فقد درس هذا الأخير شخصية الأديب باعتبارها حلقة وصل بين أوطانها، وتحليلها من منظورها النفسي، وربط الأديب بالأسرة الأدبية الخاصة بمجموعته، ويقوده ذلك إلى وصله بفصيلة الأدبية، إذا الأدباء في رأي كفصائل النبات والحيوان فصائل تتشكل حسب ما يقع

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص 16.

[2]- الطيب بوعزة، مقالة تحت عنوان "هل يمكن إنتاج تفسير علمي للأدب منتديات" ستار تايمز 2010.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)

عليها من مؤثرات خارجية، أو قل حسب ما تنظم فيه من صفات وخصائص بالضبط على نحوها تتشكل فصائل الحيوان والنبات في العلوم الطبيعية".[1]

وتتكاثر الظاهرة الأدبية مثل تكاثر الفصائل الحيوانية والنباتية، ومن خلال هذا نستنتج أن "سانت بيف" قد دعا من خلال دراساته إلى تطبيق المنهج التاريخي من خلال ربطه بقوانين العلوم العلوم الطبيعية والتجريبية.

ثم نذهب إلى الناقد الثالث وهو فردينان برونتيار فقد أراد "أن يطبق بعض القوانين العلمية على الأديب ولاسيما نظرية داروين النشوء والارتقاء".[2]

ويرى برونتيار أن النصوص الأدبية "تنمو وتتطور وتتكاثر منتقلة من البساطة إلى التركيب فيأزمنة متعاقبة، إلى أن تصل مرحلة الاكتمال والنضج قد تنتهي عندها. وتنقرض مثلما انقرضت بعض فصائل الحيوان عبر التاريخ".[3]

أما بالنسبة للعرب ونظرتهم واستخداماتهم للمنهج التاريخي، فقد عدّ طه حسين أبرز من استخدم هذا المنهج في دراساته للأدب العربي القديم وعلى سبيل المثال نذكر كتابه "تجديد ذكرى أبي العلاء"، ففي هذا الكتاب "طه حسين المنهج التاريخي تطبيقا دقيقا، فقد خصص بابًا من هذا الكتاب شغل حيزا كبيرا من الكتاب (نحو ثلثي الكتاب) درس فيه زمان أبي العلاء ومكانه وشعبه

والحياة السياسية والاجتماعية، والاقتصادية والدينية في عصره وقبيلته وأسرته. لير أثر ذلك كله في شعره وأدبه".[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 86.

[2]- ثامر إبراهيم المصاورة: المنهج التاريخي، شبكة ديوان العرب 2010، نقلا عن نظرية النشوء والارتقاء.

[3]- رضوان جنيدي: محاضرة في مقياس البحث الأدبي 'المنهج التاريخي' المركز الجامعي، أمين العقال، الحاج موسى أق آخموك، تامنغست ص7.

[4]- محسن كندي، مقالة تحت عنوان "قراءة تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي" مجلة نزوى.

"فأبو العلاء إذن عند طه حسين صورة مرتبطة بواقع، فا لما كان منشدا لكل أطرافه لاتجاهات الزمان والمكان والبيئة، والعصر، والجنس و ما تنبثق عنها من معطيات وأيديولوجيات سياسية واجتماعية وثقافية فهو عصارة ذلك التكوين المتشابك كله، وهذا هو المنهج التاريخي في عمق مغزاه".[1]

وعموما فإن المنهج التاريخي قد اتسم بالخصائص الآتية:

"-الربط الآلي بين النص الأدبي ومحيطه السياقي، واعتبار الأول وثيقة للثاني.

-الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا، مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدروسة...

- المبالغة في التعميم والاستقراء الناقص.

- الاهتمام بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص الإبداعي، وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية.

- التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية، مع تغيب واضح للخصوصية الأدبية للنص.

- التعامل مع النصوص المدروسة على أنها مخطوطات بحاجة إلى توثيق".[2]

المبحث الثاني: النص الأدبي والمنهج النفسي.

أولا:لمحة عامة عن المنهج النفسي:

يعتمد المنهج النفسي في آرائه النقدية على "نظرية التحليل النفسي Psychanalyse أو على حد نحت عبد المالك مرتاض، والتي أسسها سيغموند فرويد S.Freud (1939-1956) في مطلع القرن العشرين فسر على ضوئها السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور)".[1]

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص20-21 بتصرف.

يعتبر المنهج النفسي أحد المناهج السياقية التي تهتم بالمؤلف وحالته النفسية وربطها بالإنتاج الأدبي (النص الأدبي)، فقد بدأ المنهج النفسي "بشكل علمي منظم مع بداية علم النفس ذاته منذ مائة عام على وجه التحديد في نهاية القرن التاسع عشر بصدور مؤلفات "فرويد" في التحليل النفسي و تأسيسه لعلم النفس، استعان في هذا التأسيس بدراسته ظواهر الإبداع في الأدب والفن، كتجليات للظواهر النفسية".[2]

ويحاول الاتجاه النفسي للنقد كالاتجاه السوسيولوجي أن يقرأ الأدب قراءة تمتد خلف سطحه الظاهري، ولقد قام (فرويد)، بوضع الأسس العامة للقراءة النفسية للأدب وحاول على ضوء هذه الأسس أن يضع تفسيرا لظاهرة الإبداع عن طريق فكرة التسامي النفسي لدى المبدع. فهذا الأخير يندفع تحت وطأة الرغبة اللاشعورية، نحو إنتاج ما يشبع الرغبة".[3]

فالمنهج النفسي هو المنهج الذي يعتمد في تحليله على النظريات النفسية والسلوك الشخصية ورغبته اللاشعورية فهو يعتمد بشكل عام على علم النفس وقوانينه العامة.

ومن أبرز أعلامه عند الغرب:

"سيغموند فرويد: هو طبيب نمساوي من أصل يهودي، ركز على الدوافع الجنسية من بين الدوافع اللاواعية التي يراها تشكل العمل الإبداعي... ويرى أن الفن والإبداع مجرد.

كارل يونغ: ذهب إلى أن شخصية الفنان عامة بدائية ضاربة في القدم وأنها نتاج ووعاء يحتوي على تاريخ أسلافه، وتشكلت بفعل خبرات متراكمة ماضية.

---

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص22.

[2]- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصرة ص66.

[3]- سمير سعيد حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، ط1 2004، ص65.

ألفرد أدلر: يناقض أدلر (فرويد) و (يونغ) فيرى أن الشعر والفن مبعثه التعويض عن النقص وحب الظهور والسيطرة، فالفنان كائن شعوري".[1]

أما أعلامه عند العرب:

عباس محمود العقاد: "الذي درس شخصية أبي نواس في ضوء عقدة الزحبسية في كتابه (أبو نواس) ومن هنا يظهر تفضيله للمنهج النفسي عن غيره من المناهج".[2]

إبراهيم عبد القادر المازني: "قدم المازني في دراسته عن (بشار بن برد) حيث تمثل لمفهوم أدلر من عقدة النقص".[3]

جورج طرابيشي: "فقد مارس النقد النفسي في الكثير من كتاباته فهو بذلك من أكثر النقاد تطرفا في الدفاع عن هذا المنهج الذي يراه قادرًا على دخول قلب العمل الأدبي".[4]

ثانيا: النص الأدبي والمنهج النفسي:

يرى أتباع المنهج النفسي بأن النّص الأدبي مقيد ويتحرك ضمن جملة من المبادئ ألا وهي:

"ربط النّص بلا شعور صاحبه[5] بمعنى أن النّص الأدبي مرتبط بالكاتب ارتباطا وثيقا فحسب فرويد النّص الأدبي تعبيرا عن اللاشعور الفردي حيث ظهر فيه تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية، وقد تبين لفرويد وهو يدرس شخصيات الفنانين وحيواتهم، أن الدوافع الجنسية EROS كانت من أبرز الدوافع الإبداعية".[6]

---

[1]- إبراهيم بن عبد الله إسماعيل: المحاضرة الثامنة، مناهج النقد الأدبي، المنهج النفسي، مدونة الدكتور إبراهيم الغانم إسماعيل 2013، ص2-3-4.

[2]- المرجع نفسه ،ص 5.

[3]- المرجع نفسه، ص5.

[4]- طاهر عفيف: مقالة في المنهج النفسي في النقد، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

[5]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص22.

[6]- إبراهيم السعافين، خليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي الحديث، ص136.

فالفنان حسب" فرويد رجل تحول عن الواقع لأنه لم يستطع أن يتلائم مع مطلب نبد عن الإشباع الغريزي فأطلق العناد في حياة الخيال الكامل رغباته الغرامية ومطامحه".[1] "وافتراض وجود بنية نفسية تحية متجدرة في لاوعي المبدع تنعكس بصورة رمزية على سطح النص لا معنى لهذا السطح دون استحضار تلك البنية الباطنية".[2]

يندفع الفنان "نحو إنتاج ما يشبع هذه الرغبة، فنشاطه النفسي، على رأي فرويد، موزع بين ثلاثة قوى: الأنا (الشعور)، والأنا الأعلى (الضمير)، والهو (اللاشعور)، والصراع فيما بينهم يتجلى في سلوكه الشخصي في أي موقف من المواقع.... يتم بواسطة ما يطلق عليه فرويد اسم الآليات منها والنص الأدبي حسب "فرويد" هو نتيجة لبعض التجارب والصراعات والأحلام والكوابيس التي خاضها الكاتب في حياته "وتأتيه خيالات وأحلام معينة تبدو بصورة ما في آثاره الأدبية".[3]

"وهذه الخيالات يردها البعض إلى تجارب الطفولة وعقدها، وتظهر بصورة معينة في الأحلام والأساطير ومن هنا يقال أن الأدب يعد مجالا خصبا لاكتشاف حياة الشخص اللاشعورية".[4]

أما بالنسبة لمورون فقد كان حريصا "على دعوة الناقد إلى توسيع مفاهيمه الأدبية والتنقيب في مخبآت النفس اللاشعورية للمبدع عن طريق ...بناء أثر الأدبي".[5]

شهد هذا المنهج نموا عظيما في النقد الأدبي العربي الحديث على يد بعض النقاد المناصرين لهذا المنهج. وعلى رأسهم الدكتور طه حسين والذي كان له الدور الأعظم في نموه وظهره ذلك "في كتابه

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي ص23.

[3]- المرجع نفسه ص 65.

[4]- المرجع نفسه ص 65.

[5]- المرجع نفسه ص 67.

الأول والثاني عن أبي العلاء. وفي سائر كتبه على ينقص في بعضها ويزيد في البعض الآخر ونما على يد الأستاذ العقاد... تبلور واتضح في كتابه عن ابن الرومي حياته من شعره".[1]

"لقد فتح العقاد آفاقا جديدة أمام النقد العربي الحديث حين قاده الاتجاه النفسي لدراسة حياة الشاعر وأثره بفضل قراءته المتنوعة المستوحاة من أصالته التراثية التي مزجها بطابع التأثر من الغرب".[2]

فمن خلال كتاب هذا الأخير الذي كان بعنوان "ابن الرومي حياته وشعره" أراد العقاد أن يقف على شخصية ابن الرومي ودراستها وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام:

"**القسم الأول**: التشخيص البيولوجي لابن الرومي حين قال: كان ابن الرومي صغير الرأس مستديرا أعلاه، أبيض الوجه يخالط لونه شحوب في بعض الأحيان وتغير ساهم النظرة بادية عليه وجوم وحيرة... يفهم من هذا النص أن اختلال الأعصاب لدى ابن الرومي تعد سببا رئيسيا في دفع قدرته على إظهار عبقريته الفنية، وقد أراد العقاد بيان الجانب البيولوجي لشخصية ابن الرومي".[3]

"**القسم الثاني**: عبقرية ابن الرومي: وربما طغى التحليل على جانب البحث في عبقرية ابن الرومي التي أرجعها العقاد إلى عبقرية اليونانية التي ورثها عن أسلافه، والمتنقلة إلى ابن الرومي بفعل الوراثة".[4]

"**القسم الثالث**: رؤية الشاعر السوداوية: لقد جعل العقاد من شعر ابن الرومي معيارا لفهم طبيعة الحياة فعده من الشعراء الكبار الذين لهم المقدرة بتكوين رؤية فلسفية للحياة... وأوّل ما نلاحظ في تحليل العقاد لهذا التنظير هو تعريفه للطيرة التي عدّها (شعبة من مرض الخوف الناشئ من ضعف الأعصاب واختلالها) ...ويمكن أن نفسر الخوف وهذه الأوهام من خلال قسوة الحياة عليه".[5]

---

[1]- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ص 235.

[2]- تأليف مجموعة الأساتذة: محاضرات النقد الأدبي للصف السادس، المديرية العامة للمناهج، العراق، ط5، 2015، ص51.

[3]- المرجع نفسه، 52.

[4]- المرجع نفسه، 52.

[5]- المرجع نفسه، 52-53.

فالعقاد من خلال كتابه هذا "يحدثنا عن مزاج ابن الرومي، وأثره في إسرافه في كل شهوات النفس والجسد، وأثر هذا الإسراف ذاته في مزاجه، وأثرهما معا في وساوسه وأثر هذه الوسوسة في استطراداته الشعرية وهي نموذج لمواضيع كثيرة في الكتاب".[1]

يعني أن العقاد درس حياة ابن الرومي وشعره اعتمادا على حالته النفسية وكل ما يتعلق بها ويخصها.

ونستنتج من كل ما سبق أن أتباع المنهج النفسي يدرسون النّصوص الأدبية من خلال الاهتمام المفرط بمنطقة اللاشعور الخاصة بالأديب وكل ما يخصه، فقد أولوا اهتماما مبالغ فيه بالجانب النفسي لصاحب النّص، وحكموا على النّص فقط من خلال هذا الأخير ممثلين بذلك الجانب الفني والجمالي والمعنوي للعمل الأدبي.

المبحث الثالث: النّص الأدبي والمنهج الاجتماعي.

أولا: لمحة المنهج الاجتماعي:

يعتبر هذا المنهج " من المناهج الأساسية في الدراسات الأدبية والنقدية، وقد انبثق هذا المنهج تقريبا من حضن المنهج التاريخي، وتولد فيه، و استقى منطلقاته الأولى منه".[2] فهذا المنهج يربط الأدب بالمجتمع الذي ولد فيه، وأطلق على هذا المنهج "بالنقد الواقعي أو الاجتماعي أو الماركسي وأحيانا اليساري، وجميعها تشير إلى النقد الذي ينظر إلى الأدب على أنه نتاج طبيعي للسياق الواقعي والفكري ويتعامل معه من منطلقات ومفاهيم استمدها غالبا من الفكر الماركسي".[3]

فالمنهج الاجتماعي إذن هو المنهج الذي "لا ينظر إلى الأديب بوصفه فردا يتعلق عن ذاته، أو ينشأ أدبه في فراغ بمعزل عن حركة التاريخ وظروف المجتمع، وإنّما يعكس بأدبه طبيعة المجتمع وحركته

---

[1]- سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص239.

[2]- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصرة ص45.

[3]- نفس المرجع ص24.

وتطوره من ناحية، وعلاقته الحميمة بهذا المجتمع باعتبار أدبه أثرا اجتماعيا، و باعتبار المجتمع متلقيا أساسيا، بل المتلقي الوحيد المقصود بهذا الأدب".[1]

"ولعل أقدم تناول مباشر للمنهج الاجتماعي يرجع إلى هيجل (1831)الذي ربط بين ظهور الرواية والتغيرات الاجتماعية، مستنتجا أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية جاء نتيجة لصعود البرجوازية وما تملكه من هو هواجس أخلاقية وتعليمية".[2]

ومن أبرز رواده عند الغرب:

مدام دوستال: هي من النقاد الذين اهتموا بالمنهج الاجتماعي وكانت لها نظرة خاصة في كتابها لأدب وعلاقته بالأنظمة الاجتماعية.

جورج لوكاش: "هو أعلى مؤشر في النقد الماركسي، وهو مجرى يكتب عادة في اللغة الألمانية، ويرى أن الأدب ظاهرة تاريخية".[3]

"جالفا نوديلا فرنب: مؤلف 'نقد الذوق' وصدر عام 1960 وهو أستاذ جامعي".[4]

أما عند العرب:

"فمن أبرز نقاد هذا الاتجاه محمد منذور، وقد بشر بالاشتراكية... وكتب المقالات الاجتماعية والسياسية مطالبا بإصلاحات شاملة".[5]

ونجد أيضا غالي شكري وحسين مروة، ونجيب العرقي، وعمر فاخوري وغيرهم.

ثانيا: النص الأدبي والمنهج الاجتماعي:

[1]- إبراهيم السعافين: خليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي الحديث، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، ط2، 2013، القاهرة ص96.

[2]- الوارث الحسن، المنهج الاجتماعي، من العصر والعرق إلى رؤيا العالم، نشر في طنجة الأدبية، يوم 27-07-2011، مَغْرِبْ.

[3]- إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي ص121.

[4]- المرجع نفسه ص 124.

[5]- أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث، أصوله واتجاهاته، الشركة المصرية العالمية للنشر، دار نوبار للطباعة، القاهرة ط1، 1998، ص 153.

إن "انفتاح مفهوم النص الأدبي على العالم، وتحول دلالته من الإشارة إلى نص قائم بنفسه، مكثف بذاته، إلى نص متناص، لا يكف عن الإشارة إلى ما يصله بغيره من النصوص الأدبية وغير الأدبية، فالخطاب النقدي ممارسة اجتماعية في التحليل الأخير، فهو نص محكوم بماضيه الصامت الذي يدفعه إلى النطق في الحاضر... لكن من منظور فاعل الخطاب الذي يتحول، بدوره إلى وسط اجتماعي، هو تمثيل لعلاقات القوة والسلطة في المجتمع بمعنى أو بآخر".[1]

فالأديب "يشترك مع أفراد طبقته الاجتماعية والتجربة التي يعبر عنها يشاركه فيها أفراد آخرون، ومحتوى عمله ينهض على ملاحظة التصرف الإنساني، والعمل نفسه ينعكس في ضمير القراء الاجتماعي".[2]

لقد تأثر النصوص الأدبية بالصراعات الطبقية والثورات القائم في المجتمعات، فقد ظهرت "قوى جديدة أو كامنة البورجوازية الليبرالية، البورجوازية الصغيرة و'الطبقة المفكرة' حسب عبارة شافدال الباحثة عن ذاتها ناحية الشعب، الطبقات الجديدة كما سماها غامبيتا Gambetta فيما بعد الطبقات الكادحة".[3] فهذه التقسيمات الاجتماعية قد أثرت وبشكل مباشر على النص الأدبي، فحسب رأي "مدام دوستال أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور الحرية فهي تتماشى وتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية، والأدب دوما نقد ودعوة إلى شيء ما في آن معا".[4]

فقد أصبح الكاتب يواجه "صراع بين مفهومه الشخصي، الحياة الاجتماعية وإرادته الجمالية في رسم الواقع كما يراه مثلا كالصراع بين القناعات والأوهام عند بلزاك، وردود أفعاله المتوهمة والصدف القوى

---

[1]- عبد الله عنبر: المناهج النقدية والنظريات النصية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 37، العدد1-2010، ص 98، نقلا عن عصفور: آفاق العصر ص 100-101.

[2]- إنريك أدرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، ت. الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، ص120.

[3]- مجموعة من الكتاب: ت. رضوان ظاظا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ص 134.

[4]- المرجع نفسه ص 142.

الذي أعلن معه سقوط النظام الاجتماعي في عصره".[1] فالنّص الأدبي "ليس ينزعا سطر، عرضا فوق الأفراد، وإنّما إبداع فرد في مجتمع تحكمه عوامل كثيرة من الاقتصادية حتى الإيديولوجية... العمل ليس مجرد انعكاس للمجتمع فحسب، وإنما يظهر ع غاياته ذاتها، ويحرك مشاعر القراء، وبهذا المعنى سهم في تطوير المجتمع".[2]

وقد أصبح النّص الأدبي عند أتباع المنهج الاجتماعي عمل والكاتب منتج والقارئ مستهلك، ففقد النص الأدبي أثره الجمالي والفني بعد أن أصبح في نظرهم عمل اجتماعي يقوم به منتج لتستهلك طبقة معينة من المجتمع. "وقد اختار إسكاربيه جانب المجتمع في كتابه 'علم الأدب الاجتماعي' عند تخطيطه للظاهرة الأدبية: الإنتاج (الكاتب ووسطه...)والتوزيع (الطبع، والبيع...)، والاستهلاك (معنى القراءة اجتماعيا من جانب الجمهور مباشرة".[3]

وهذا أكبر دليل على أن النص الأدبي أصبح سلعة تباع وتشترى وليست فنا يصل إلى ذوي الذوق الفني والجمالي، وهذا راجع إلى التقسيمات الاجتماعية التي كانت في المجتمع.

"وعلى هذا النحو أخذ الأدب يدرس اجتماعيا من وجهات متعددة، ووجد الدارسون مادة خصبة في العصور وتطورها حضاريا أو صناعيا"[4]، وهذا أكبر دليل على أن النّص كان يعامل على أنه عمل، أو صناعة، وأخذ يتطور مع مرور الزمن، ويرجع ذلك إلى "ما حدث من تغير في حياة العامل وأسرته ومعيشته في بيئات مكتظة بالسكان... ومن المؤكد أن الظروف المادية الاقتصادية للأدباء أخذت في الحسن مع انتشار الاشتراكية".[5]

"كانت الماركسية والواقعية تعمل جنبا إلى جنب في تعميق الاتجاه إلى الاعتداد بالنقد الاجتماعي،

---

[1]- إنريك أدرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، ت. الطاهر أحمد مكي، ص122.

[2]- المرجع نفسه ص125.

[3]- المرجع نفسه ص127.

[4]- شوقي ضيف: البحث الأدبي ص101.

[5]- المرجع نفسه ،ص 101.

وبمنظور التلازم بين البنى الاجتماعية من ناحية والنصوص الأدبية من ناحية أخرى".[1]

يرى "جورج لوكاش فيلسوف الواقعية الأكبر في النصف الأول من القرن، وذلك عند مادرتس وحلل العلاقة بين الأدب والمجتمع باعتبار الأدب انعكاسا وتمثيلا للحياة، وقدم بعض الدراسات الأخرى".[2]

بمعنى أن النص الأدبي انعكاس للحياة الاجتماعية والثقافية لمجتمع من المجتمعات وجاء بعد "لوكاش أكبر منظر لهذا التيار هو لوسيان جولدمان... يرى جولدمان أن الأعمال الأدبية لا تعبر عن الأفراد، وإنما تعبر عن الوعي الطبقي للفئات والمجتمعات المختلفة".[3] بمعنى أن الأديب يعكس رؤية الجماعة التي ينتمي إليها.

تأثرت النصوص الأدبية "بنظرية الإيديولوجيات على الأدب، وعلى مرسم الطبقات الجتماعية، وخصائص الحركات التاريخية الكبرى".[4]

فالنص الأدبي يعكس الواقع الاجتماعي لجماعة معينة في فترة معينة وهو نسيج لغوي مغلق، "ولعل السمة الغالبة في نظرة المنهج الاجتماعي للنص هي رفضه التعامل معه باعتباره بنية لغوية مغلقة، إن هذا التعامل الضيق يتنافى مع المبادئ الماركسية التي يتبناها ويحرص على تطبيقها في تعامله مع الظاهرة الأدبية، وينظر إلى النص الأدبي باعتباره مضمونا إيديولوجيا يعكس وافع الطبقات الاجتماعية المختلفة".[5] بالتالي هو مرآة تعكس الطبقات الاجتماعية المختلفة وتظهر الصراعات القائمة في المجتمع سياسية أو اقتصادية أو ثقافية أو اجتماعية لأن من أهم مبادئ المنهج الاجتماعي "فكرة الانعكاس في العمل الأدبي بمعنى أن كل نص من النصوص الأدبية يعكس الواقع الاجتماعي

---

[1]- صلاح فضل: مناهج النقد الأدبي ص48.

[2]- المرجع نفسه ص 57.

[3]- المرجع نفسه ص 58.

[4]- إنريك أدرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، ت. الطاهر أحمد مكي، ص128.

[5]- محمد يوب: النص الأدبي المعنى والمبنى، الحوار المتمدن، العدد 3679-2012.

والتغيرات الطارئة عليه لكن هذا الانعكاس يبقى في حدود الآلية التي تعتبر النص الأدبي بالضرورة تصوير وانعكاس للبيئة التحتية".[1]

لقد استعمل المنهج الاجتماعي في النقد العربي الحديث عند بعض النقاد ومن بينهم عبد المحسن طه بدر الذي استخدمه في كتابه (الروائي والأرض) عن رواية (الأرض) لعبد الرحمن الشرقاوي قال: "والواقع أن ثمة فارقا أساسيا وجذريا بين رواية الشرقاوي للعربية وبين رؤية المؤلفين السابقين عليه برغم ما يبدو أحيانا من مظاهر التشابه بين قرية الشرقاوي وقريتهم، ويتمثل هذا الفارق بصورة أساسية في أن الموضوع عند من سبقوا الشرقاوي كان مضحي به من أجل مشكلة الأديب أو فكرته. وانتفت من مثل هذه الرؤية العلاقة الايجابية والدينامية بين الذات والموضوع وأصبح كل طرف من طرفي العلاقة يقف مفصولا عن الآخر. أحدهما قاض والآخر محكوم عليه. أما عند الشرقاوي فثمة علاقة ايجابية وديناميةبين الذات و الموضوع، ليس ثمة قاض ومحكوم عليه، ليس ثمة دائن ومدان ولكن تفاعل بين الذات والموضوع. لا يفقد أحد طرفي العلاقة وجوده من أجل الآخر. وإذا كانت القرية عند من سبقوا الشرقاوي ليست ذاتها ولكنها قرية المؤلف الخاصة فإنها عند الشرقاوي تحاول أن تكون ذاتها وأن تتحرك حركتها الخاصة والمستقلة...".[2]

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط1-1989، ص 181.

الفصل الثاني

" النص الأدبي في ظل المناهج النسقية "

1- تعريف النسق لغة واصطلاحا.

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2- المناهج النسقية.

المبحث الأول: النص الأدبي والمنهج الشكلي.

- لمحة عن المنهج الشكلي.
- النص الأدبي والمنهج الشكلي.

المبحث الثاني: النص الأدبي والمنهج البنيوي.

- لمحة عن المنهج البنيوي.
- النص الأدبي والمنهج البنيوي.

المبحث الثالث: النص الأدبي ونظريات القراءة.

- لمحة عن نظريات القراءة.
- النص الأدبي ونظريات القراءة.

1- تعريف النسق لغة واصطلاحا:

أ- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: "النسق من كل شيء: ما كان على طريقة نظام واحد، عام في الأشياء، وقد نسقته تنسيقا... والتنسيق: التنظيم، والنسق: ما جاء من الكلام على نظام واحد والعرب تقول لطوار الحبل إذا امتد مستويا".[1]

ب- اصطلاحا:

يعرف جميل حمداوي النسق على أنه: "نظاما متكاملا ومترابطا من الأبنية النظرية التي يكونها الفكر حول موضوع ما، مثل: تقديم نموذج رياضي يفسر ظاهرة فيزيائية"[2]، وفي نظره هو: "مجموعة من القواعد والمبادئ والفرضيات والمسلمات والنتائج التي تكون نظرية كلية مجردة، أو نظاما، أو جهازا علميا كليا".[3]

"وقد يعني النسق كذلك مجموعة من المناهج والنظريات والإجراءات المنظمة مؤسساتيا بغية أداء وظيفة ما".[4]

2- المناهج النسقية:

تعتبر المناهج النسقية، المناهج التي تهتم بالظاهرة النصية من الداخل يعني أنها مناهج نهائية، فهي "تقوم على أنساق فلسفية غربية كذلك مثل البنيوية والسيميائية والتفكيكية وغيرها جاءت بأثر المناهج السياقية، فكأن النسق يعمل على التنظيم المؤسسي الفاعل، فحين يبنى السياق كقوة

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد العاشر، دار صادر بيروت، مادة نسق.

[2]- جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة لنظرية الأنساق المتعددة، ط1، 2006، شبكة الألوكة www.alukah.net.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مؤسسة، يأتي النسق لينظم الاتجاهات المتنوعة داخل البيت المؤسسي أو السياقي"[1]، ووعليه فإن "هذه المناهج هي مناهج لقراءة وتحليل النص الأدبي لأغراض جمالية أدبية فإن كان تطبيقها على النص القرآني لهذه الأغراض في ذلك، أما إن كان لغرض التفسير واستخراج الأحكام فهذا لا ينسجم مع متطلبات المنهج فضلا عن أن يشكل شروط تفسير النص القرآني".[2]

والمناهج التي تُعنى بنسق النص الأدبي عديدة نذكر منها أولا:

***المنهج الشكلي(الشكلانية الروسية)**: "وهو منهج يقوم على تعميق الرؤية الفنية، ولتثبيت موقفهم على الساحة النقدية، والتي تستند إلى صياغة، وتحديد نظرية انطلاقا من بناء الأدب داخليا"[3] مسح استبعاد المقومات الخارجية له...

***النهج البنيوي**: وهو "أساسا تيارا نقديا ضمن تيارات نقدية عديدة تنظر إلى النص الأدبي كيانا لغويا قائما بذاته، ومن ثم ينصب اهتمامها على تحليل النص من حيث أنقاضه وجملة وتراكيبه ومجازاته وصوره الشعرية".[4]

***نظريات القراءة**: فهي نظرية تهتم بالقارئ نفسه عند تحليلها وتفسيرها لأي عمل أدبي.

---

[1]- محمود بن راس، التفسير في ضوء المناهج النسقية والسياقية، قراءة في تجربة محمد أركون، الملتقى الدولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصرة أفريل 2014، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص4.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- فاطمة الزهراء شودار، التغريب عند الشكلانيين بين النظرية والتطبيق (رواية القرن الأول بعد بياتريس لأمين معلوف)2015/2014، مذكرة ماستر مخطوطة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص18.

[4]- فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث (منطلقات وتطبيقات) دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ط1، 1989، جامعة الموصل، ص182.

المبحث الأول: النص الأدبي والمنهج الشكلي.

لمحة عن المنهج الشكلي:

يعتبر المنهج الشكلي من المناهج النسقية التي تهتم بالجوانب الداخلية للنصوص الأدبية خاصة الجانب الشكلي، وفي هذا الصدد يقول جميل الحمداوي أن الشكلانيون الروس وعلى رأسهم جاكبسون* وشلوفسكي وتوماشفسكي، قد قاموا بدراسة "مجموعة من المواضيع المهمة مثل: الإحساس بالشكل، والتركيز على نظرية الأدب والأدبية، والمقابلة بين اللغة الشعرية واللغة اليومية، ودراسة قضية الأصوات الشعرية، ودراسة نظرية الشعر ونظرية النثر، وتطبيق اللسانيات على نظرية الأدب، والاهتمام بشعرية الأجناس والأنواع والأنماط الأدبية وتحليل السرد مثنا ومبنى..."[1].

ينسب المنهج الشكلي إلى جهود تجمعين علميين روسيين وهما حلقة موسكو (1915)، وحلقة الأوبوياز (1916).

أ- حلقة موسكو (1915-1920):

تأسست في آذار 1915، بجامعة موسكو، بزعامة رومان جاكبسون الذي يغري إليه تأسيس هذا "النادي اللساني" رفقة ستة طلبة، "ومن أعضائها عالم الفلكلور السلافي بيوتر بوغاتريف (P.Boga Tyrev)، والعالم اللغوي غروغوري فينوكور (G.Vinkur)، ومنظر الأدب ومؤرخاه، أوسيب بيرك (O.Kirk)، وبوريس توماشيفسكي (B.Tomashevsky)، وقد نذكر ميخائيل باختين... تهتم هذه الحلقة بالشعرية واللسانيات، وتبحث في شؤون الأدبية وماهية الشكل".[2]

---

[1]- جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، ص25.

[2]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص66.

* رومان جاكبسون (1896): مؤسس حلقة موسكو اللسانية لقد اندمجت في الأوبوياز.

www.alukah.net.

ب- حلقة الأوبوياز "OPJAZ" (1916):

"تعني هذه التسمية المختصرة (جمعية دراسة اللغة الشعرية) التي تأسست سنة 1916 بمدينة سان بترسيوغ، من أعضائها:

فيكتور شكلوفسكي (V.Chkolovsky) (1893-1984)، وبوريس ايخنباوم (B.Eichenbaum) (1866-1959)، وليفي جاكوبنسكي (Jakubin sky) وهي في الأصل مشكلة من جماعتين منفصلتين: دارسي اللغة المحترفين وباحثين في نظرية الأدب.

على أن أبرز أعضائها هم مؤرخو أب تحولوا إلى حقل اللسانيات، متخذين من الشعر موضوعا أثيرا للدراسة، حيث كانت الشعرية "الحب الأول المنظر أبويان".[1]

جاءت الشكلانية كتمهيد للفكر البنيوي فهي "تعد رافدا مهما من روافد البنيوية، وقد احتلت مكانة مميزة في تاريخ النقد الأدبي، لأن لها: الفضل الكبير في إرساء بعض المفاهيم التي كانت تدور في الحقل الأدبي والنقد إذ عرفت بالبنيوية الروسية أو السوفياتية أي نسبة للحيز الجغرافي الذي ظهرت فيه".[2]

ومن أهم رواد المنهج الشكلي عند الغرب:

- **توما شفسكي بوريس:**

بدأ دراسة الأدبية بتحليلات إحصائية للعروض لدى بوشكين، ونشرت فيها بعد ضمن كتاب "عن النظم" (1929)، كما يرتبط بالحقبة الشكلانية كتابان آخران له هما: "النظم الروسي" (1923)

[1]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص67.

[2]- مراد عبد الرحمان مبروك، آليات المنهج الشكلي في النقد الرواية العربية المعاصرة، "التحفيز نموذجا تطبيقيا"، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2002، ص12 نقلا عن: فاطمة الزهراء شودار، التغريب عند الشكلانيين بين النظرية رواية القرن الأول بعد بياتريس لأمين معلوف (مذكرة ماستر) جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015، ص14.

و"نظرية الأدب" (1925)".[1]

- **فيكتور شلوفسكي:**

"كاتب وناقد أدبي: تلميذ بودوان دوكو رتناي في اللسانيات، ومنظم الأوبوياز(جمعية لدراسة اللغة الشعرية) النواة التي انبثقت عنها الشكلانية".[2]

- **ايخنباوم بوريس:**

مؤرخ أدب: درس في جامعة "ليتكراد تاريخ الأدب الروسي، وذلك فيما بين 1918-1949 أهم أعماله في الحقبة الشكلانية: "ميلوديا الشعر الغنائي الروسي" 1922 و"أنا أخماتوفا" 1923...".[3]

النص الأدبي والمنهج الشكلي:

يقوم المنهج الشكلي على مبدأين أساسيين وهما: أدبية النص، وهذا هو المبدأ الأول والذي "لخصه باكبسون قائلا: 'إن موضوع علم الأدب ليس هو الأدب وإنما الأدبية Littérarite 'وبذلك خصوا اهتمامهم في نطاق النص"[4]، فالشكلانيون يرون أنّ "الشكل علامة الدلالة، ورأس المعنى فمن خلال الشكل يبدوا المعنى، مبنيا، ويتجلى في آثاره النفسية والجمالية واللغوية والنصية".[5] أما المبدأ الثاني ألا وهو شكل النص وجماليته "فقد رفضوا رفضا باتا ما كانت تذهب إليه النظرية النقدية التقليدية من أن لكل أثر أدبي ثنائية متقابلة الطرفين: هي الشكل والمضمون، وأكدوا أن الخطاب الأدبي يختلف عن غيره ببروز شكله".[6]

---

[1]- مجموعة من الكتاب، ترجمة إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي ونصوص الشكلانيين الروس، بيروت: مؤسس الأبحاث العربية، ط1، سنة 1982ص8.

[2]- المرجع نفسه ص8.

[3]- المرجع نفسه ص7.

[4]- مجموعة من الكتاب، ترجمة إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي ونصوص الشكلانيين الروس، ص10.

[5]- جميل حمداوي، النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، ص13. www.alukah.net

[6]- مجموعة من الكتاب، ترجمة إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي ونصوص الشكلانيين الروس، ص10.

فتحليل النصوص الأدبية عند الشكلانيون يكون "انطلاقا من العناصر المتدخلة في جمالية الأشكال الأدبية، على مختلف المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية... فعلى المستوى الصوتي قاموا بتحليل الأصوات وبيان الخصائص المميزة لها وحجم تكرارها وتقابلها وتطابقها، وقد كان تركيزهم على هذا المستوى أكثر من غيره لاعتقادهم أنه القاعدة الأساسية التي يقوم عليها الإبداع الأدبي".[1]

فالشكلانيون قد اهتموا بالشكل اهتماما واضحا وعلى رأيهم فإن "النص الأدبي يختلف عن أن نص غيره بروز شكله".[2]

"وأن اللغة الأدبية يجب أن تكون مميزة...، وأن النص الأدبي أكثر فعالية بلغته الخاصة من النص الاعتيادي، فاللغة إحساس ذاتي وشعور ذاتي وهي وسيلة أعلى من الرسالة التي تتضمنها وفوقها، ومن

هنا لا تكون الكلمات مجرد وسائط لنقل الأفكار، بل أشياء مطلوبة لذاتها وكيانات محسوسة".[3]

كان لأتباع المنهج الشكلي رؤى علمية حثوا عليها واعتبروها مبادئ أساسية في منهجهم النقدي وهي كالتالي:

"تشديدهم على الأثر الأدبي، وأجزائه المكونة، بغض النظر عن كل ما يحيط به".[4]

"إلحاحهم على استقلال علم الأدب".[5]

---

[1]- الطيب رحماني، دعائم ومفاهيم المنهج الشكلاني في النقد الأدبي، مجلة أدب وفن، 2014.

[2]- زهران محمد جير عبد الحميد، مناهج النقد الحديثة "الرؤيا والواقع" دار الأرقم، ط1، 1989، ص51.

[3]- المرجع نفسه ص55.

[4]- عبد القادر رحيم، البنيوية مفهومها أهم روافدها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص475.

[5]- المرجع نفسه نقلا عن فيكتور انرليخ، الشكلانية الروسية، تر، الوالي محمد، المركز الثقافي، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان،ط1، 2000، ص14.

"مقتهم الشديد للنزعة التأريخية التي جعلت من مؤرخي الأدب في نظر الشكلانيين أشبه بالشرطة التي تفكر في اعتقال الشخص".[1]

"عدّهم الصورة الأدبية خلقا للرؤية خاصة بالشيء، وليست مجرد تعبير عنه أو انعكاس له".[2]

"إقصاؤهم للمعنى، إذ ليس له في رأي الشكلانيين شأن يذكر، وفي هذا يقول جاكبسون (جوهرا)، نحن نتعامل مع الحقائق اللفظية وليس مع الفكر".[3]

"إقصائهم للرؤية النفسي والتاريخية، والاجتماعية إقصاء مطلقا، على اعتبار أنّ هذه الرؤى من اختصاص العلوم الإنسانية الأخرى".[4]

يرى الشكلانيون أن "كل العمل يوجد في شكل يمكن تحليل معلومات بنائه التفصيلية ،أي أنّ العمل له شكل داخلي مصدره الحدس الفني، وعرض هذا الشكل الداخلي في اللغة التي كتب فيها يعطينا "شكلاً موضوعياً" قابلاً للتحليل".[5]

وأنّ كلّ "ما يدرس ليس مادة العمل وإنما تنظيمه، تحليل بناء وليس تحليل عناصر، وإذا فكّك الشّكليون عملا فلما ليعيدوا تركيبه، والعناصر التي لا تكون جزءا من بناء ليس لها وجود جمالي، وجمعها في قائمة وعدّها في إحصاء ليس إلا إضاعة وقت. والتحليل لا يعتبر العمل وثيقة نفسية، أو سيرة لشيء عاشه مؤلفه، وأقل من هذا بكثير أن نعتبره وثيقة للغة أو لأدب قومي، وإنما هو خالص ببساطة موضوع فعلي معقد ومغلق ومكثف بذاته".[6]

---

[1]- تودروف وآخرون، نظرية المنهج الشكلي، إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، ط1، 1982، ص9. نقلا عن المرجع نفسه.

[2]- شايف عكاشة، نظرية الأدب في النقدين الجمالي والبنيوي في الوطن العربي، ديوان المطبوعات الجامعية (د.ط) ج3، ص5. نقلا عن المرجع نفسه.

[3]- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2007، ص110. نقلا عن المرجع نفسه.

[4]- محمد عبد صلاح السميلي، المكان في الشعر الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط الخلافة، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص34. نقلا عن المرجع نفسه.

[5]- ، مناهج النقد الأدبي، تر، الطاهر أحمد مكي، ص171.

[6]- المرجع نفسه ص171.

يستبعد الشكلانيون السياق التاريخي للنّص الأدبي باعتباره معروف "ويثقون في أنّ القارئ يضع لحسابه كلّ شيء في مكانه، فالأنواع تنشأ عن تقليد... والكلمات يتغير معناها...".[1]

لقد"تعود المذهب الشكلي أن يعاني من علتين، الأولى تفضيله الأدب الفني في أشكاله وألغازه،وغايته الخفية، ورموز الغامضة. وبما أنّ هذا الأدب يسمح للمحلل بحريّة أوسع فإنّ المنهج الشكلي يهدف مشكورا إلى أكثر من تقويمه والثانية، أنه يفضل لغة علمية جميلة هؤلاء النقاد على أن بلغوا من التحليل الجوانب النفسية الجمالية، لأنه لا يمكن الامساك بها علميا وهكذا عندما يقون وحدهم مع هيكل الموضوع يزيفون العمل ويفقرونه، ومع إرادة ممتازة في الدّقة يبعدون الجهاز التاريخي الاجتماعي النفسي، ويصفون الخصائص البنائية لصفحة، ولكن نفلت منهم عناصر ذات قيمة عالية".[2]

لم يحظ المنهج الشكلي بدراسات واجتهادات عند العرب، وكانت كلها مجرد ترجمة لبعض الكتب ومنهم إبراهيم الخطيب الذي ترجم كتاب "نظرية المنهج الشكلي" لتودروف ومؤلفون آخرون ويقول في مقدمة الكتاب "إن النصوص التي تقدمها للقارئ قد ترجمت في معظمها عن كتاب "نظرية الأدب Theorie de la litterateure" لترفيتان تودورف، الذي يضم مختارات من أعمال الشكلانيين الروس فيما بين 1915 و1930، ولقد أضيف إليها نص "القيمة المهيمنة"* لجاكوبسون الذي أخذ من كتابه "مسائل الانشائية Questions de poétique " نظرا لصلته المتينة بنصوص أخرى ترجمناها. ويجب أن نقول بأن عملنا لم يقتصر على الترجمة بل أضفنا إلى الهوامش الموجودة النصوص الأصلية هوامش توضيحية تخص أسماء الأعلام أو المصطلحات"[3]، وفي هذا المجال أيضا "ترجم محمد معتصم 'المغربي' كتابا مهما في هذا المجال هو مساجلة بصدد علم تشكل الحكاية L'étude structurale et Typologique de conte (1970 وظهرت ترجمة بالعربية 1988)

---

[1]- المرجع نفسه ص172.

[2]- المرجع نفسه ص174.

[3]- مجموعة من الكتاب، نظرية المنهج الشكلي، ترجمة إبراهيم الخطيب، ص12-13.

* القيمة المهيمنة معيارا شكليا جوهريا بين الأجناس والأنواع الأدبية ويستخدم أيضا للتفريق بين الأنساق الشكلية الأدبية، ويستعمل كذلك لتفريد النصوص وتميزها عن بعضها البعض.

لكلود لفي ستروس وفلاديمير بروب والمساجلة حصيلة البحث النقدي "البنية والشكل: تأملات في مؤلف فلاديمير بروب* الذي كتبه ستروس لكتاب بروب بعد صدوره بالفرنسية بعامين عام 1960..."[1].

فنستنتج من كل ما سبق أن المنهج الشكلي يعني في المقام الأول بالنّص الأدبي شكلا ثم أدبا، فهذا المنهج لم يعط أي اهتمام للتاريخ الذي كتب فيه النّص الأدبي أو مؤلفه أو البيئة التي ولد فيها أو غيرها بل كان يرتكز على "قاعدتين أساسيتين هما: الشكل ومحاربة أي قصد مضموني للمنشئ".[2]

المبحث الثاني: النص الأدبي والمنهج البنيوي.

لمحة عن المنهج البنيوي:

يعتبر المنهج البنيوي منهج يشتمل على الكثير من العلوم ودخل في الكثير من المعارف (اللسانيات، الفلسفة، الأنتروبولوجيا، علم النفس، والتاريخ، الأدب...) وغيرها:

"لم ينبثق المنهج البنيوي في الفكر الأدبي والنقدي وفي الدراسات الإنسانية فجأة وإنما كانت له إرهاصات عديدة تخمرت عبر النصف الأول من القرن العشرين في مجموعة من البيئات والمدارس والاتجاهات المتعددة والمتباينة مكانا وزمانا، لعل من أولهما ما نشأ منذ مطلع القرن في حقل الدراسات اللغوية على وجه التحديد، لأن هذا الحقل كان يمثل الفكر البنيوي وإذ لم تستخدم فيه منذ البداية المصطلحات البنيوية".[3]

---

[1]- عبد الله أبوهيف، النقد الأدبي العربي الجديد، (في القصة والرواية والسرد) منشورات اتحاد الكتاب العرب،2000، ص212.

[2]- مقدمة في النقد، علي جواد طاهر، ص435.

* فلاديمير بروب(VLADIMIIR PROPP) من أهم منظري الأدب، خاصة في مجال الكتابة الشعبية ولدن في سان بيتر سبورغ في 29 أبريل 1895، وتوفي في المدينة تقسما في 22 أغسطس 1970.

[3]- صلاح فضل، مناهج النقد، ص85.

لقد اعتمد المنهج البنيوي في آرائه وتوجهاته على أفكار العالم اللّغوي فرديناند دي سوسور*: "لأن مبادئه التي أملاها على تلاميذه في كورس الدراسات اللغوية في جنيف كانت تمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي في اللّغة وذلك عبر مجموعة من الثنائيات المتقابلة التي يمكن عن طريقها وصف الأنظمة اللغوية (...ثنائية اللّغة والكلام)".[1]

تعتبر البنيوية "مثلث الانعطافة البارزة في الخط المنهجي السائد الذي كانت عليه المناهج السياقية... كما هو معروف، فقد أفادت مناهج (ما قبل البنيوية) من العلوم الإنسانية المتباينة كالتاريخ، والاجتماع، وعلم النفس لتأتي البنيوية معلنة ولاءها لـ (علم اللغة) والانطلاق منه في محاضن إجرائية ترى أن المقاربة النقدية لا يمكن أن تنكر لها بوصف الأدب ظاهرة لغوية قبل كل شيء".[2] لم تكن جهود ديسوسور وطلبه وحدها من أسهمت في تشكيل الفكر البنيوي، "فهناك مدارس أخرى أسهمت إلى درجة كبيرة تشكيل الفكر البنيوي من أهمها مدرسة الشكليين الروس التي تبلورت في روسيا في العشرينيات من هذا القرن"[3]. كما أن الشكلانية الروسية لم تكن مجرد تمهيدا للنشأة البنيوية فحسب، بل كانت مسقط رأس علوم أخرى وثيقة الصلة بالبنيوية، السيميائية كالشعرية والسردية، ولشدة ارتباط هذه الشكلانية بالفكر البنيوي لم يعد من الغرابة في شيء أن نجد بعض الدراسات تنعتها باسم (البنيوية السوفياتية).[4] ومن أشهر رواد هذا المنهج عند الغرب:

---

[1]- المرجع نفسه ،ص85-86.

* فرديناد دي سوسور، من أشهر علماء اللغة في العصر الحديث، ولد في جنيف وكان مساهما في تطوير العديد من نواحي اللسانيات في القرن العشرين في 26 نوفمبر 1857 توفي في 22 فبراير 1913.

[2]- بشرى موسى صالح، نظرية التلقي، أصول وتطبيقات، المركز الثقافي العربي، لبنان، المغرب، ط1، 2011، ص18-19 ،نقلا عن، يمينة بن سويكي، إستراتيجية الخطاب النقدي عند عبد الله محمد الغذامي ،مذكرة ماجستيرمخطوطة .

[3]- صلاح فضل، مناهج النقد، ص87.

[4]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص66.

1- "**كلود ليفي شتراوس**: أستاذ ومدير المعهد الأنثروبولوجي في باريس وهو من أشهر علماء الأساطير من مؤلفاته: العقل البدائي،"[1] وهو رائد من رواد المنهج البنيوي وكان له آراء خاصة في هذا المنهج.

2- "**ميشيل فوكو**: أستاذ التاريخ وأنساق المعرفة في جامعة الكولج فرانس حصل على جائزة الفلسفة من الساربون، ولقد انطلقت بنيوية فوكو في محاولة تقول إن البنية تساوي اللاشعور وتساوي الرمز وكذلك نموذج اللغة".[2]

3- "**رولان بارت**: لقد مر نتاج بارت بعدد من المراحل وذلك لتقلبه بين الوجودية والماركسية البنيوية وعلم اللغة وجمع ما بين علم الاجتماع والنقد الأدبي ولكنه بقي دائما يفضح زيف تقبل الأفكار على علاقتها".[3]

النص الأدبي والمنهج البنيوي:

يعتبر المنهج البنيوي من المناهج النصانية والذي يهمل الجوانب الخارجية في إنشاء النص الأدبي (التاريخ، الاجتماع، النفس)، بمعنى أنه يهتم بجمال النص في حد ذاته، فهذا المنهج يعني بالظاهرة النصية، "وعلى الباحث أن يعرف كيف يستفيد من أهم ايجابياته ممثلة في تركيزه على استنطاق النص الأدبي من حيث هو بنية لغوية دون المبالغة في فصله عن مبدعه، أو عزلته عن محيطه الاجتماعي وسياقه الثقافي"[4]، ينطلق البنيويون في دراستهم للنصوص الأدبية "من ضرورة تركيز على الجوهر الداخلي للنّص الأدبي والتعامل معه دون أية افتراضات سابقة من أي نوع مثل علاقته بالواقع الاجتماعي أو بالأديب وأحواله النفسية والاجتماعية لأنهم يرون أن العمل الأدبي له وجود خاص وله

---

[1]- ماهر كامل نافع الناصري، المحاضرة الحادية والعشرون، رواد المنهج البنيوي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 1أكتوبر 2014.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- الربعي بن سلامة، الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، ص53، نقلا عن، يمينة بن سويكي، إستراتيجية الخطاب النقدي عند عبد الله محمد الغذامي ،مذكرة ماجستير.

منطقة ونظامه أي أن له بنية مستقلة هذه البنية العميقة أو التحتية أو الخفية هي مجموع من العلاقات الدقيقة التي تألف فيها بينما شبكة العلاقات وهي التي تجعل هذا العمل الأدبي عملا أدبيا أي هنا تكمن أدبية الأدب"[1]، واعتبار النص الأدبي "بنية مغلقة دونما النظر إلى الظروف والسياقات الخارج نصية وبهذا المعنى يغيب الأدب في الدراسات النقدية البنيوية إذ أنه يحكم على موته بعدما ينتهي من عمله الأدبي".[2]

فإن أتباع المنهج البنيوي يرفضون فكرة ربط النص الأدبي بالسياقات الخارجية له (التاريخ، الاجتماع، المؤلف)، ولا يعيرون هذه الجوانب أي اهتمام بل اهتمامهم الزائد يكون في بنية النّص، ويترتب عن هذه الفكرة، "أن المنهج البنيوي في تعامله مع النصوص الأدبية، يغيب الخصوصية الفنية للنص الواحد في فرادته وتميزه، ويذوبها في غمرة انشغاله بالكليات، ومنه يصح تشبه أحدهم للناقد البنيوي بمن يرى الغابة ولا يرى الأشجار".[3]

وعلى العموم فالمنهج البنيوي هو "منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة، تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته مستقلا عن غيره".[4]

كما أنّه "يتمركز جول النّص وبعزله عن كل شيء... ويرى أن الواقع الوحيد الذي يقوم عليه الأدب لا يخرج عن الخطاب واللغة، من هنا تنصب عنايته على طبيعة الخطاب وأدواته والعلاقة التي تربط بين هذه الأدوات... واللّغة هي المادة الأولية التي يستخدمها الكاتب".[5]

---

[1]- محمد بلقاسم، النقد البنيوي، الخلفيات اللسانية والأسس المعرفية والخصائص، مجلة الأثر العدد الثامن، ماي 2009، ص159.

[2]- محمد الورداشي، مناهج النقد الأدبي الحديثة، المنهج البنيوي أنموذجا، الحوار المتمدن، 7-3-2017. www.ahewar.org

[3]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص71.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، ط1، 1989، ص182.

والغاية الأولى للمنهج البنيوي هي "التحليل وليس التقويم إذ ليس من أهداف هذا النقد أن يصف عملا بالجودة وآخر بالرداءة، وإنما هدفه الأساس إبراز كيفية تركيب العمل الأدبي والمعاني التي تكتسبها عناصره عندما تتألف على هذا النحو، فالشكل الأدبي عند البنيويين تجربة تبدأ بالنص وتنتهي معه، وكلما مضينا في القراءة التحليلية تكشفت لنا أبنية العمل الأدبي".[1]

يعتبر المنهج البنيوي النص الأدبي مجموعة من العناصر المختلفة "متكاملة فيما بينها على أساس مستويات متعددة تمضي في كلا الاتجاهين الأفقي و الرأسي... وأقترح بعض البنيويين ترتيب هذه المستويات على النحو الآتي:

1- المستوى الصوتي.
2- المستوى الصرفي.
3- المستوى المعجمي.
4- المستوى النحوي.
5- المستوى القول.
6- المستوى الدلالي.
7- المستوى الرمزي".[2]

"يتحول النص في التصور البنيوي إلى جملة، ثم يمعن في تجزئتها تجزيئا ذريا إلى أصغر مكوناتها...وتفسير كل ذلك تفسيرا نسقيا وصفيا يستعين بما تشير من إجراءات علمية كالإحصاء والرسوم البيانية".[3]

---

[1]- المرجع نفسه ص183.
[2]- المرجع نفسه ص 183-184.
[3]- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، ص72.

يتميز المنهج البنيوي بالعديد من الخصائص وقد حددتها الطالبة عويشات حيزية من خلال بحثها الأكاديمي تحت عنوان نقد التطبيقات العربية للمناهج النقدية من خلال المرايا المحدبة لعبد العزيز حمودة كالآتي:

1-"الشمولية: المنهج البنيوي منهج تحليلي شمولي، إذ أنه يكشف عن العلاقات التي تعطي لعناصر البناء المتحدة وضعها في كل منتظم....

2-الرؤيا المنبثقة: يرتكز التحليل البنيوي على تحليل العناصر المكونة للموضوع وطريقة قيامها بوظائفها، وهذا ما يسمى بالتحليل المنبثق...

3-**العمق لا السطح:** يؤكد التحليل البنيوي على الدراسة التفصيلية لحالات معمقة ومحددة وذلك للكشف عن (ميكانيزم) الواقع وصياغة نماذجه الأصلية الشارحة، أي أن المنهج البنيوي ينهض على الاستنتاج والاستنباط أكثر من اعتماده على الاستقراء".[1]

"**المنهجية:** يهدف البحث البنيوي إلى إعادة بناء الظاهرة على نحو موضوعي يكشف قوانينها ووظائفها، فالبنية إذن هي نتاج التحليل والتركيب".[2]

"**تعدد المعنى:** لا تهدف البنيوية في ضوء ما سبق، فالبنية على الرغم من وحدتها الشاملة، إلا أنها تتسع للدلالات عدة تنتجها المستويات البنائية الكثيرة".[3]

"**التحليل لا التقييم:** لا يهدف المنهج البنيوي إلى تقييم العمل الأدبي بالجودة أو الرداءة وإنما غايته التحليل الذي يكشف عن تجربة النص.

---

[1]- عويشات حيزية، نقد التطبيقات العربية للمناهج النقدية من خلال المرايا المحدبة لعبد العزيز حمودة، مذكرة ماجستير مخطوطة بجامعة المسيلة 2012، ص21و 22.

[2]- إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية، ص132، نقلا عن المرجع السابق.

[3]- إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية، ص57-60 ،نقلا عن المرجع السابق.

القيم الأخلاقية: يكمن الأساس البنيوي في إمكانية تقارب وتبادل العلاقات بين العناصر إلا كثر تباعدا في الظاهر. أي أن هناك وحدة باطنية في الوجود، تبقى قائمة في تستر وعلينا كشفها وتنظيمها.

لقد قدم لنا كمال أبو ديب في كتابه (الرؤى المقنعة، نحو المنهج البنيوي في دراسة الشعر الجاهلي سنة 1986 وكان هذا الأخير من الأوائل الذين رحبوا بالبنيوية في الدراسات الأدبية العربية محاولته وضع "الشعر العربي على الطاولة التحليل البنيوي الهادف إلى استنباط خصائص البنيوية المحايثة، وتحدث الناقد في المقدمة عن نوعين من الأهداف... يحاول هذا البحث أن يوضع دراسة الشعر الجاهلي على مستوى من التحليل يرتفع عن المستويات التاريخية، والتعليقية، والتوثيقية، واللغوية والبلاغية والانطباعية التي تتم عليها معظم الدراسات له الآن ويهدف البحث إلى تطوير منهج تناول لهذا الشعر يغذيه وعي نظري عميق".[1]

المبحث الثالث: النص الأدبي ونظريات القراءة.

لمحة عن نظريات القراءة:

القراءة شأنها عظيم في الأدب عامة، والعربي الإسلامي خاصة، وتظهر عظمتها في القرآن الكريم، والذي يعتبر من أجود وأكمل وأعجز كلام شهدته البشرية بحيث أن أوّل كلمة نزلت من أول آية منه كانت "اقرأ" وكما جاء في قوله تعالى ﴿اقرأ باسْم رَبِكَ الذِي خَلَقَ(1) خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ(2) اقرأ ورَبُكَ الأكرم﴾[2].

والقراءة بصيغة عامة هي عملية علمية تقوم على الفهم وفك الرموز و المعاني الموجودة بين الحروف والكلمات وما بين الجمل.

---

[1] – عويشات حيزية، نقد التطبيقات العربية للمناهج النقدية من خلال المرايا المحدبة ص52.

[2] – القرآن الكريم، سورة العلق، الآية 1،2،3.

"لقد اتسع مصطلح 'القراءة' في الآونة الأخيرة، بعدا اصطلاحيا واضحا في حقل النقد الأدبي المعاصر، بمختلف اتجاهاته، وفي الظن أن التمييز ما بين مصطلح القراءة في التداول العادي، ومصطلح القراءة في دائرة الاصطلاح النقدي صعب فإذا كانت القراءة تعني أولا وأخيرا، الفهم فإن فعالية الفهم مشتركة بين مستعملي القراءة، فإن أقرأ كتابا فهذا يعني الفهم العادي، أن ألم بشتات المعرفة التي يحتوي عليها، بعد أن أفك رموز الخط الذي كتبت به، لأن الفهم لن يأتي إلا بعد قراءة الخط أولا".[1]

كما أن "مصطلح القراءة قد يقصد به ما يقصد عادة بمصطلح النقد في مجال الدراسات الأدبية، فإذا كان المجال الأدبي، ينتقد من زوايا نظر متعددة اجتماعية ونفسية وشكلانية وسيميائية... فإن في الحقيقة، يخضع في ذلك كله لعملية القراءة لا تكفي أن تكون عادية، أو حتى عمودية بصورة سطحية كما رأينا في السابق، وإنما تتحول القراءة في مجال النقد الأدبي، إلى منهج منظم إذ تستقي القراءة النقدية الأدب مقوماتها ومسوغات محاورتها للنصوص الأدبية، من منظومة مرجعية تتأسس على

أنساق من القواعد والفلسفات النقدية التي تتبلور عبر مفاهيم وأجهزة مصطلحية عتيدة".[2]

تعددت مفاهيم القراءة لدى النقاد المحدثين الذين يتناولوا هذا الموضوع في دراساتهم، ومن أبرزهم رولان بارت "الذي يعد نقده كتابة أو نصا على نص، ففي مؤلفه "الكتابة في درجة الصغرى" يصف كيف تحولت الكتابة على يد مالارميه من موضوع لنظرة، ثم لصنع، وأخيرا تقتل، وكيف بلغت الآن تحولا أخيرا، إذ تصبح موضوعا لغياب، كما يبدو من قوله: ففي هذه الكتابات المحايدة التي نسميها هنا "درجة الفن للكتابة" يمكن أن نميز بسهولة حركة نفي وبيت العجز عن ذلك النفي داخل ديمومة ما، كما لو أن الأدب في نزوعه منذ القرن إلى تحويل سطحه لشكل دون وراثة، وقد وجد في ذلك

[1]- لعرابي لخضر، محاضرات في نظريات القراءة، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، ص2-3. Univ.Tlemcen.dz

[2]- ، ، تودوروف، القراءة كبناء، تر، محمد ايوان، ص106، نقلا عن المرجع السابق، ص2.

صفاء أكثر مما يوجد في غياب كل إشارة، مقترحا في الأخير تحقيق ذلك الحلم الأورفيوسي: كاتب بدون أدب الكتابة البيضاء".[1]

يقول بارت أيضا عن مفهوم القراءة: "وحينئذ يتكون فضاء للذة وليس لشخص الآخر (المبحوث عنه في الشارع) هو الذي أحتاج إليه، وإنها أحتاج إلى الفضاء: إلى احتمالية جدلية الرغبة، إلى ارتجال اللذة، فلينعدم بل فليكن اللعب".[2]

"وتحدث تودروف في نظريته حول القراءة، عن ثلاثة أنواع تقليدية من القراءة، هي الإسقاط والتعليق والشاعرية. فالإسقاط يهتم بالمؤلف أو المجتمع أو أي شيء خارج النص يهم الناقد الناقد والتعليق مكمل للإسقاط فكما يسعى الإسقاط إلى التحرك عبر وخلف النص، يسعى التعليق إلى البقاء داخل النص، وهو ما ندعوه في الغالب التفسير أو القراءة الدقيقة والشعرية هي التي تبحث في المبادئ العامة التي تتجلى في الأعمال الخاصة، والشعرية يجب ألا تختلط بالرغبة في رؤية الأعمال الخاصة محرضة للقانون العام... ويدعو تودوروف هذه المقاربة النقدية: القراءة".[3]

النص الأدبي ونظريات القراءة:

اهتمت نظريات القراءة بالقارئ في فهم وتفسير النصوص الأدبية. "فالقارئ باعتباره أحد المكونات الأساسية في عملية الإبداع الأدبي، لم يأخذ مكانته في نظرية الأدب كفاعل ومشارك في صناعة المعنى إلا في الأزمنة الحديثة، وقد ترافق هذا مع هبوب رياح الحداثة على الأدب، وظهور تيارات فكرية ونقدية جديدة كالبنيوية والتفكيكية وجمالية القراءة، وغيرها من مدارس الأدب التي عملت على تجسير الفجوة العميقة بين النص الأدبي وارتباطاته الإنسانية العميقة".[4]

---

[1]- رولان بارت، الكتابة في درجة الصفر، تر، محمد براءة دار الطليعة، بيروت، ط2، 1982، ص30، نقلا عن المرجع نفسه، ص2.

[2]- ، عبد المالك مرتاض، نظرية القراءة، ص172، المرجع نفسه ،ص6.

[3]- إبراهيم السعافين، إشكالية القارئ في النقد الألسني، الفكر العربي المعاصر، ص33-34، نقلا عن المرجع نفسه ،ص8.

[4]- نور الدين حيمر السفياني، مقدمة في نظرية القراءة، دار الفكر www.Fikr.com الثلاثاء 2012.

فالعناية "بالنص الأدبي نفسه، باعتبار أن الجسد اللغوي للنص عند أنصار هذه المناهج هو المدخل الفيريقي الوحيد للإدراك دقيقة النص إدراكا علميا، أو باعتبار النّص وحدة بنيوية مستقلة عن المؤلف والقارئ، ومستقلة أيضا عن البيئة الثقافية التي أنتج فيها".[1]

وتكون علاقة القارئ أو المتلقي بالنص الأدبي أشبه "بعلاقة الإنسان بالمرأة، ذلك أن الكاتب حينما أدرك جمال واكتمال عمله الأدبي أراد أن يرى صورته لدى القارئ الذي يعتبر أول متلق لإنتاجه... غير أن عملية التلقي هاته تبدو لدى هذا الفاعل ناقصة وغير مكتملة وهذا ما عبر عنه الكاتب والمنظر الروائي ميشال بيتور حينما قال: "والروائي بالتأكيد هو قارئ غير كاف يتألم من عدم كفايته ويرغب كثيرا في العثور على قارئ آخر يكلمه، ولو كان قارئا مجهولا".[2]

يعتبر النص الأدبي نسيجا لغويا، وهو عبارة عن مجوعة من الرموز و الكلمات والعبارات المترابطة فيما بينها لتجسد أفكار تتبادر في ذهن صاحبه والتي تحمل بصمته النفسية والاجتماعية والتاريخ الذي واكبه وهنا تظهر أهمية ممارسة فعل القراءة وهي "الوقوف على طرق تشكل النص الأدبي وسر تفرده... فإن هذه الغاية ليست بالأمر الميسور والمتاح للجميع فهي تتطلب قارئا خبيرا مزودا بالمعارف والمؤهلات الفكرية التي تمكنه من الوقوف على قصديات النص واستراتيجياته المختلفة، ولذلك لا نعجب إذ ألفينا الناقد الإيطالي 'أمبيرط و إيكو' يحلم بقارئ نموذجي، قارئ بنفس المراحل التي مر بها الكاتب في تجاربه القرآنية".[3]

وقد استطاع إيزر* انطلاقا من فاعلية التواصل المستمر أن يحدد النص في قطبين متلازمين: تقوم عليها حقيقة النص كوجود: قطب فني وقطب جمالي: الأول هو نص المؤلف والثاني هو الإدراك الذي يحققه القارئ وعلى ضوء هذه القطبية، يتضح أن العمل ذاته لا يمكن أن يكون مطابقا للنص ولا للحقيقة.

---

[1]- عبد الرحيم الكردي، قراءة النص، مقدمة تاريخية، مكتبة الآداب، القاهرة2001، ص5.

[2]- نور الدين حيمر السفياني، مقدمة في نظرية القراءة، دار الفكر www.Fikr.com الثلاثاء 2012.

[3]- المرجع السابق.

بل لابد وأن يكون واقعا في مكان ما بينهما وفحوى "إيزر" يتم عن ثلاثة نصوص تتمظهر من خلال عملية التواصل الجمالي، يحتل فيها نص المؤلف مكان العلامة الدالة".[1]

ويقيم إيزر استراتيجيته على ثلاثة عناصر وهي كالآتي:

1- "النص: الذي يفرض حضوره بالقوة، ويدفع القارئ إلى ملء فراغاته.

2- فحص عملية مراجعة النص في القراءة بما تنتجه من صور عقلية أي "عملية بناء الموضوع الجمالي".

3- فحص الشروط التي تلمح بالتفاعل القائم بين النص والقارئ، وتضبطه وذلك في نظرية ما يسمى بالاتصال، ومنه فالنص عند باحثنا ينطوي على جانبين هامين هما:

- **الجانب الفني**: وهو ذلك المتعلق بإنتاجية النص، ويفرضها صاحب النص.
- **الجانب الجمالي**: ويتمثل في تحول النص المقروء إلى نص آخر منجز من قبل القارئ".[2]

لقد تأثر النقد العربي بنظريات القراءة وهذا "راجع لفجر النقاد من صرامة النقد البنيوي، ورغبتهم في الانفتاح على منهج متحرر مقارنة بالبنيوية كما أن منهج القراءة يتوافق مع الرغبة الملحة لدى النقد العربي في إشراك المتلقي في العملية النقدية، وقد تجلى تأثير هذه النظرية في النقد العربي عبر عدة أشكال منها الترجمة ومنها التأليف ومنها الدراسة".[3]

ومن النقاد العرب المتأثرين بنظريات القراءة نجد الناقد والروائي الحبيب مونسي وهو صاحب كتاب "نظريات القراءة في النقد المعاصر" والذي قال في مقدمته: "يشكل الحديث عن القراءة ونظرياتها- وما يتصل بها من تفكير يرتبط أساسا بالنصوص الدينية وسبل تأويلها في الفكر الغربي حتى تتسع لمقتضيات العصر- كبر الإشكاليات التي تسابق فيها النظريات والرؤى، قصد تسطير رؤية واضحة

---

[1]- الحبيب مونسي، نظريات القراءة في النقد المعاصر، منشورات دار الأديب، ص176.

* فولفغانغ إيزر، الكاتب الألماني فولفغانغ إيزر من أبرز المنظرين لنظرية المتلقي والقراءة، وأحد أهم أقطاب مدرسة كونستانس الألمانية.

[2]- عثمان عبد المالك، نظرية القراءة بين النشأة والتحول، مجلة أقلام الثقافية 24 فبراير 2009. www.aklaam.net

[3]- حمزة قريرة، محاضرات نظريات القراءة والتلقي، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصيدي رباح، ورقلة، ص5. www.univ.ouargla.dz

المعالم بيّنة الحدود بيد أن الفكر ومرجعياته التي تؤامر تلك النشاطات والمرامي الكامنة وراءه، يظل الموجه المهيمن على كافة التوجهات. فكل مفكر إنما يصدر من هذا المنزع أو ذاك، يشيّد ما يشيّد خدمة للمرجعية التي يؤول إليها أخيرا".[1]

وفي النهاية نقول بأن القراءة هي إعادة للإنتاج وتكوين النص الأدبي وأن القارئ له دور كبير في إظهار الجوهر الذي يكمن بين السطور والكلمات، "فالقراءة دائما بحث للعثور على كنز وضعه شخص مجهول"[2] في النص الأدبي.

[1]- الحبيب مونسي، نظريات القراءة في النقد المعاصر، منشورات دار الأديب، ص4.

[2]- سعيد الغانمي، الكنز والتأويل، قراءات في الكتابة العربية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت1994، ص5.

خاتمة

ومن خلال هذا البحث الذي كان فحواه مفهوم النّص الأدبي في النقد الأدبي المعاصر ، توصلت إلى مجموعة من النتائج التي يمكن حصرها في النقاط التالية :

1 . النّص هو نسيج وحجاب يكمن وراءه المعنى الحقيقي .

2 . يعتبر النّص وحدة كبيرة لمجموعة من الجمل ،ويمكن أن تكون الجملة الواحدة من الكلام نصاً قائماً بذاته مستقلاً بنفسه .

3 . يعدّ النّص شبكة من المعطيات اللسانية و البنيويّة والإيديولجية تجتمع فيها بينها لتكون خطاباً أدبياً .

4 . النّص الأدبي هو جملة المعارف الأدبية.

5 . النّص الأدبي وثيقة للإلمام بتاريخ الأديب وبيئته والزمان الذي واكبه.

6 . النّص الأدبي مرتبط بالحالة النفسية والسلوك الشخصية للأديب.

7 . النّص الأدبي مرتبط بالمجتمع الذي ولد فيه وهو صورة تعبّر عنه .

8 . يدرس الشكلانيون الروس النّص الأدبي من حيث الأدبية والجمال مركزين على شكله .

9 . يرى البنيويون أنّ النّص الأدبي بنية لغوية قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها .

10 . اهتمت نظريات القراءة بالقارئ في حد ذاته باعتباره صاحب السلطة العليا في تحليل تفسير النّصوص الأدبية .

11 . النص الادبي له مفاهيم عدّة وكثيرة .

12 . تعددت تعاريف النص الادبي بتعدد المناهج الادبية المعاصرة .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أولا: المصادر:

—ابن منظور جمال الدين أبو الفضل ،لسان العرب، دارصادر بيروت .

ثانيا: االمراجع :

- **1:المراجع العربية**

1- إبراهيم السعافين :خليل الشيخ، مناهج النقد الأدبي الحديث ، الشركة العربية المتحدةللتسويق و التوريدات ، القاهرة ،ط2 ، 2013 .
2- الحبيب مونسي ،نظريات القراءة في النقد المعاصر ، منشورات دار الحديث .
3- أحمد كمال زكي ، النقد الأدبي الحديث ،أصوله واتجاهاته ، الشركة المصرية العالمية للنشر للنشر،دارنوبار للطباعة ، القاهرة ،ط1، 1998.
4- زهران محمد جير مناهج النقد الحديثة "الرؤيا الواقعية"، دار الأرقم ،ط1، 1989.
5- سعيد الغانمي ، الكنز و التأويل "قراءاي في الكتابة العربية ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء بيروت، 1994.
6- سعيد يقطين ، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، الطبعة الثالثة ، 2001.
7- سعيد يقطين ، الرواية و التراث السردي من أجل وعي جديد، المركز الثقافي ، الدارالبيضاء، ط1، 1992.

8- سمير سعيد حجازي: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار التوفيق، ط1-2004.

9- سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط8، 1424، 2003.

10- شوقي ضيف: البحث الأدبي (طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره)، دار المعارف، ط7 القاهرة.

11- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، مبريت للنشر والمعلومات، القاهرة2002، ط1.

12- علي جواد الطاهر: مقدمة في النقد الأدبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1973، ط1.

13- فائق مصطفى وعبد الرضا علي، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ط1-1989.

14- محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2-1999، الجزء الثاني.

15- محمد زكي العشماوي: قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت سنة 1979.

16- محمد عزام: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، إتحاد الكتاب العرب، دمشق 2001.

17- نصر حامد أبو زيد: مفهوم النّص، دراسة في علوم القرآن، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، سنة 2014.

18- يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، ط3-2015،1436 الجزائر.

2-المراجع المترجمة:

1- مجموعة من الكتاب، ترجمة إبراهيم الخطيب، نظرية المنهج الشكلي ونصوص الشكلانيين الروس، بيروت: مؤسس الأبحاث العربية، ط1، 1982.

2- مجموعة من الكتاب: ت. رضوان ظاظا، مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، سلسلة كتب ثقافية، اصدار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.

3- إنريك أندرسون إمبرت: مناهج النقد الأدبي، ت. الطاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1991، 1412.

ثالثا:الدوريات والمجلات:

1- إبراهيم بن عبد الله إسماعيل: المحاضرة الثامنة، مناهج النقد الأدبي3، المنهج النفسي، مدونة الدكتور إبراهيم الغانم إسماعيل 2013.

2- بشير إبرير: النص الأدبي وتعدد القراءات.

3- تأليف مجموعة الأساتذة: محاضرات النقد الأدبي للصف السادس، المديرية العامة للمناهج، العراق، ط5، 2015.

4- ثامر إبراهيم المصاورة، المنهج التاريخي، شبكة ديوان العرب، مارس 2010.

5- دهيمي حكيم: تشكل مفهوم النص في المنظور النقدي الغربي والعربي، مجلة الأثر، العدد 21، ديسمبر 2014، الجزائر.

6- رشيد عمران: نحو لسانيات نصية عربية، نقلا عن عبد المالك مرتاض: في نظرية النص، جريدة المجاهد، عدد 1424.

7- رشيد بن حدو: قراءة في القراءة، مجلة الفار-4- العربي المعاصر مركز الإنماء القومي، بيروت، عدد 49/48، 1988.

8- رضوان جنيدي: محاضرات في مقياس البحث الأدبي "المنهج التاريخي"، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أق أخموك، تامنغست، الجزائر.

9- شريف بشير أحمد، آفاق المصطلح وأعماق المفهوم، المصدر، علامات في النقد الأدبي النادي الثقافي، جدة، السعودية، ج64، تاريخ النشر 2008.

10- طاهر عفيف: مقالة في المنهج النفسي في النقد، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

11- الطيب بوعزة، مقالة تحت عنوان "هل يمكن إنتاج تفسير علمي للأدب منتديات" ستار تايمز 2010.

12- الطيب رحماني، دعائم ومفاهيم المنهج الشكلاني في النقد الأدبي، مجلة أدب وفن، 2014.

13- عبد الرحيم الكردي، قراءة النص، مقدمة تاريخية، مكتبة الآداب، القاهرة2001..

14- عبد الغني حسني: مقالة معجم النص الأدبي بين السياق والحقول الدلالية، شبكة الألوكة 2011.

15- عبد القادر رحيم، البنيوية مفهومها أهم روافدها، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

16- عبد الله عنبر: المناهج النقدية والنظريات النصية، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 37، العدد1-2010.

17- عبد النبي اصطيف: مكونات النص الأدبي العربي الحديث، مجلة الناقد، العدد 24 جوان 1990.

18- فتحي خشايمية: مناهج تحليل النصوص الأدبية، نقلا عن صالح فضل، نظرية البنائية.

19- فطومة لحمادي: مقالة السياق والنص، استقصاء دور السياق في تحقيق التماسك النصي جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2008.

20- ماهر كامل نافع الناصري، المحاضرة الحادية والعشرون، رواد المنهج البنيوي، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 1أكتوبر 2014.

21- محسن كندي، مقالة تحت عنوان "قراءة تحليلية لمرجعيات منهج النقد التاريخي" مجلة نزوى.

22- محمد بلقاسم، النقد البنيوي، الخلفيات اللسانية والأسس المعرفية والخصائص، مجلة الأثر العدد الثامن، ماي 2009.

23- محمود بن راس: مداخلة بعنوان التفسير في ضوء المناهج النسقية والسياقية، قراءة في تجربة محمد أركون، ملتقى دولي حول التجديد في حركة التفسير المعاصرة، جامعة أدرار، الجزائر 2014.

24- الوارث الحسن، المنهج الاجتماعي، من العصر والعرق إلى رؤيا العالم، نشر في طنجة الأدبية، يوم 27-07-2011، مَغْرِسْ.

رابعا: الأطاريح والرسائل:

1- فاطمة الزهراء شودار، التغريب عند الشكلانيين بين النظرية والتطبيق (رواية القرن الأول بعد بياتريس لأمين معلوف 2015/2014)، مذكرة ماستر مخطوطة، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

2- قارة مصطفى نور الدين، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في النعت المهاجر بعنوان النص الأدبي من النسق المطلق إلى النسق المفتوح، جامعة وهران 2009-2010.

3- يمينة بن سويكي: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة 2008/2007.

خامسا: مواقع الأنترنت:

1- حمزة قريرة، محاضرات نظريات القراءة والتلقي، كلية الأدب واللغات، جامعة قاصيدي رباح، ورقلة. www.univ-ouargla.dz

2- جميل حمداوي النظرية الشكلانية في الأدب والنقد والفن، شبكة الألوكة www.alukah.net

3- جميل حمداوي، نحو نظرية أدبية ونقدية جديدة لنظرية الأنساق المتعددة، ط1، 2006، شبكة الألوكة www.alukah.net

4- عثمان عبد المالك، نظرية القراءة بين النشأة والتحول، مجلة أقلام الثقافية 24 فبراير 2009. www.aklaam.net

5- لعرابي لخضر، محاضرات في نظريات القراءة، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان Univ.Tlemcen.dz .

6- محمد الورداشي، مناهج النقد الأدبي الحديثة، المنهج البنيوي أنموذجا، الحوار المتمدن، 7-3-2017.

7- محمد يوب، النص الأدبي المعنى والمبنى، الحوار المتمدن، العدد 3679، 2012. www.ahewar.org

8- نور الدين حيمر السفياني، مقدمة في نظرية القراءة، دار الفكر www.Fikr.com الثلاثاء 2012.

الفهرس

الفهرس

الإهداء

كلمة شكر

مقدمة.....أ-ب

المدخل: النص من السياق إلى النسق.

1- مفهوم النص من خلال ما قدمه بعض النقاد المعاصرين.....3-7

2- النص الأدبي من السياق إلى النسق.....7-12

- المنهج التاريخي.....11
- المنهج النفسي.....11
- المنهج الاجتماعي.....11
- المنهج الشكلاني.....12
- المنهج البنيوي.....12

الفصل الأول: النص الأدبي في ظل المناهج السياقية .

1- مفهوم المنهج.....15

2- مفهوم السياق.....15

أ-لغة.....15

ب- اصطلاحا.....15

3- المناهج السياقية.....15-16

المبحث الأول: النص الأدبي والمنهج التاريخي.....17-22

أولا: لمحة عن المنهج التاريخي.....17-18

ثانيا: النص الأدبي والمنهج التاريخي.....18-22

المبحث الثاني: النص الأدبي والمنهج النفسي.....22-27

أولا:لمحة عامة عن المنهج النفسي.....22-24

ثانيا: النص الأدبي والمنهج النفسي.....24-27

المبحث الثالث: النص الأدبي والمنهج الاجتماعي.....27-32

أولا: لمحة المنهج الاجتماعي.....27-28

ثانيا: النص الأدبي والمنهج الاجتماعي.....28-32

الفصل الثاني: النص الأدبي في ظل المناهج النسقية.

1- تعريف النسق لغة واصطلاحا.....35

أ- لغة.....35

ب- اصطلاحا.....35

2- المناهج النسقية.....35-36

المبحث الأول: النص الأدبي والمنهج الشكلي.....37-43

- لمحة عن المنهج الشكلي.....37-39
- النص الأدبي والمنهج الشكلي.....39-43

المبحث الثاني: النص الأدبي والمنهج البنيوي.....43-49

- لمحة عن المنهج البنيوي.....43-45
- النص الأدبي والمنهج البنيوي.....45-49

المبحث الثالث: النص الأدبي ونظريات القراءة.....54-49

- لمحة عن نظريات القراءة.....51-49

- النص الأدبي ونظريات القراءة.....54-51

خاتمة 56

قائمة المصادر والمراجع.....62-58

الفهرس.....66-64

تلخيص:

لقد تناولنا في هذا البحث مفهوم النص في النقد الأدبي المعاصر، وكان لنا وقفة على أهم المناهج النقدية المعاصرة، وآراء بعض النقاد المعاصرين حول هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: النص- المنهج- النقد.

Résumé :

Nous avons abordé dans cette recherche le concept de texte dans la critique littéraire contemporaine était notre position sur les plus importantes approches monétaires et contemporaines et opinions de certains critiques dans ce domaine.

Mots clés : texte – syllabus – critique.

Summary :

In this research we take the diffinition of the text in the critical moderne literature and we have a stand on the most important critical modern pathways and some modern critic's poimt of views on this topic.

key words : text – pathaway – critc.